لانغ يندد بـ «العراقيل» التي وضعتها الصين امام منتدى المنظمات غير الحكومية في بكين

■ بكين - ا ف ب - ندد النائب الاوروبي واحد المستشارين الخاصين للامم المتحدة للمؤتمر العالمي للمراة جاك لانغ امس الجمعة في بكين، بـ «العراقيل» التي تضعها الشرطة امام تنظيم منتدى المنظمات غير الحكومية.

وقال لانغ في مؤتمر صحافي انه «على رغم التعهدات التي أعطيت وضعت الشرطة مرات عدة عراقيل امام حرية تنظيم المنتدى» الذي ابدى مع ذلك «حيويته» وتصميم النساء المشاركات فيه.

واستنكر «الضغوط الرجعية» التي تمارس على المحادثات حول ايجاد خطة عمل لصالح النساء خصوصاً في ما يتعلق بـ «صحة الانجاب».

واوضح لانغ ان المنظمات المحافظة «حاضرة بكثافة» في مؤتمر بكين وهي «منظمة جداً».

من جهة اخرى اقترح لانغ «تعيين امراة في منصب نائب الامين العام للامم المتحدة» لمتابعة المسائل المتعلقة بالنساء وانشاء «مركز رصد عالمي» لمراقبة اعمال العنف التي تتعرض لها النساء.

من جهة اخرى تحول موضوع حقوق الميراث للمراة الى موضوع ساخن وطالبت وفود دول اسلامية بان تبقى القوانين التقليدية المستقاة من الشريعة من دون تغيير.

ويعارض هذه الحقوق مندوبون يقولون ان هذه القضية تمثل احد اكبر الحواجز الاقتصادية التي تقف في طريق المراة.

وتركزت المناقشات على فقرة في مشروع الوثيقة التي يزمع المؤتمر اصدارها في نهاية اكبر اجتماع للامم المتحدة حتى الآن. ويوجز البيان برنامجاً للمساواة بين الجنسين في فترة السنوات العشر المقبلة.

وجاء في هذه الفقرة ان «على الحكومات اجراء اصلاحات تشريعة وادارية لاعطاء المراة حقوقاً متساوية (حقوقاً عادلة) مع حقوق الرجال في الموارد الاقتصادية بما في ذلك حق الملكية والسيطرة على الارض والممتلكات الاخرى والميراث والموارد الطبيعية والتكنولوجيا الجديدة المناسبة».

وتعكس هذه الاقواس التي وردت بينها عبارة (حقوق عادلة) الخلافات الحادة بين المندوبين وهي خلافات يمكن ان تؤدي الى اسقاط الفقرة برمتها.

وكانت حوالى ٢٠ امراة من الشاذات جنسياً عطلن جلسة موسعة لمؤتمر المراة بتعليق لافتة حمراء طويلة في احتجاج صامت للمطالبة بحقوق اكبر.

وفي نهاية اول خطاب في الجلسة الموسعة التي عقدت بعد الظهر علقت النساء اللافتة التي بلغ طولها سبعة امتار وكتب عليها باللون الاسود «حقوق الشاذات هي حقوق للانسان» من شرفة قاعة الاجتماعات في بكين وفقاً لما ذكره الشهود.

المسلمون في الصين

٤٠ ألف مسجد و١٥٠ جمعية وأكثر من ٧٠ مليون مسلم

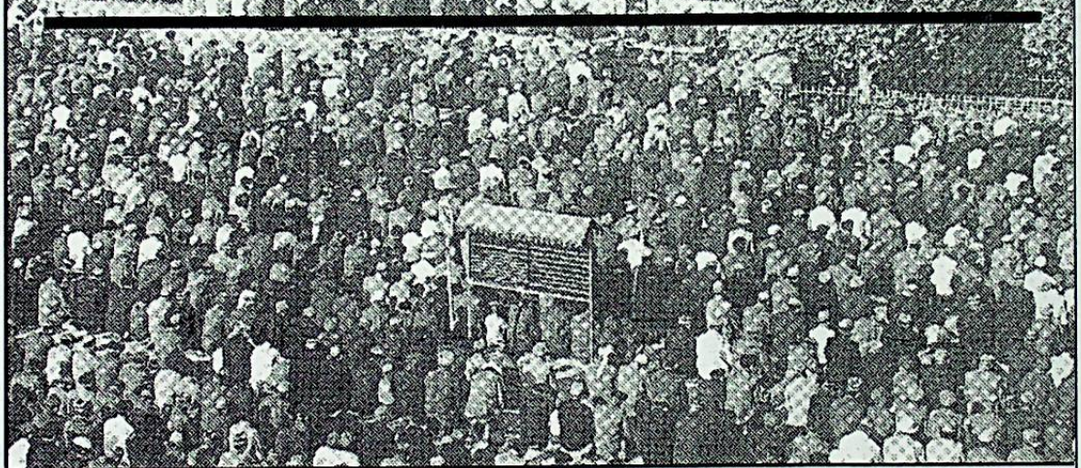

- دور كبير للمسلمين الصينيين في بناء المجتمع الصيني.

- الإعلان الجمهوري الصيني الصادر في ١٩١٣ ينص على أن المسلمين هم إحدى ركائز المجتمع الصيني.

إعداد: مركز المعلومات:

ارتبط الوجود الاسلامي في الصين، بظاهرة تاريخية بالغة الخصوصية، وهي ظاهرة اسلام المغول، فقد دخل المغول ديار الإسلام غزاة مدمرين فأحدثوا «كارثة حضارية وانسانية» أظلمت فترة كاملة من تاريخ الامة الاسلامية «وقد وصف ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» هذا الحدث بـ«الحادثة العظمى» أو «المصيبة الكبرى» التي عقمت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق وخصت المسلمين، فلو قال قائل منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً.

ولكن المؤرخين يجمعون ان الاسلام وصل إلى الصين قبل غزو المغول لها بعدة قرون، عن طريق العلاقات التجارية أو عبر الحدود الصينية الفارسية، وعن طريق الحملة التي قادها قتيبة بن مسلم الباهلي إلى حدود كشغر في مناطق تركستان الصينية.

ولكن الفتح المغولي أدى إلى تكثيف الهجرة الاسلامية والحركة في اتجاه الصين للتجارة والصناعة وشملت هذه الحركة العلماء والجنود المسلمين الذين استعان بهم المغول لتدبير شئون العلم والدولة، وتقلد علماء المسلمين مناصب كبرى في ادارة الدولة الصينية..

ثم تعرض المسلمون بعد ذلك للعديد من المحن والابتلاءات وخصوصا بعد قيام اسرة المينغ الصينية ٣٦٨ ـ ٦٤٤هـ بالقضاء على حكم المغول، وحرصت على انتهاج سياسة صينية، فتوقفت حركة الهجرة الاسلامية للصين، ولكن في عهد الامبراطور «هنج وا» شهد المسلمون في الصين عهدا جديدا فأخذوا في الانتشار مرة أخرى وشيدوا المساجد والمعاهد

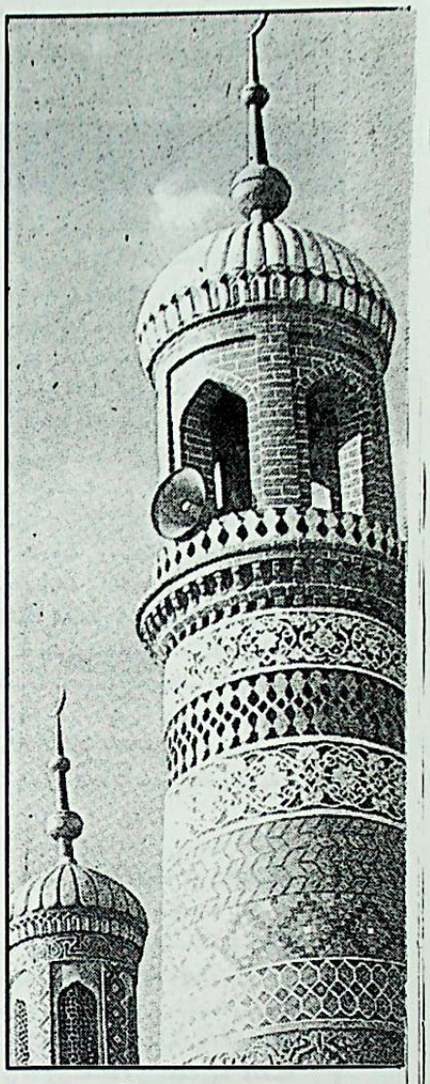

ـ اللون الأبيض في العلم الصيني يمثل المسلمين

ـ صحوة إسلامية كبرى بين المسلمين الصينيين

والمباني الدينية في كافة انحاء الامبراطورية وازدهرت الثقافة الاسلامية وبدأ حوار بين المسلمين و«الكنفوشيين» وهو المذهب السائد في الصين.

إلا ان الظروف تغيرت تماما وانقلبت على المسلمين مع قيام حكم اسرة الماتشو ١٦٤٤ ـ ١٩١١ حيث ذاق المسلمون ابشع الوان الاضطهاد والظلم على أيدي قادة حكم الماتشو .. ولم يستكن المسلمون لهذا الظلم بل قاموا بالتعبير عن غضبهم بسلسلة من الانتفاضات والثورات ومحاولات الاستقلال عن الامبراطورية الصينية.

ولذلك كان تأييد المسلمين اكثر لاعلان الجمهورية الصينية في ١٠ اكتوبر ١٩١١ واستجابوا لنداء الزعيم الصيني «صان يات صن» وقام المسلمون بجهود كبيرة لاقناع مسلمي المناطق الشرقية من القازان والطاجيك والتتار للوقوف بجانب الثورة ومساعدتها للقضاء على الحكم الامبراطوري.

وبمجرد استقرار الأوضاع في ظل الجمهورية الصينية بادرت السلطة بالاعتراف بالمسلمين كعنصر اساسي في بنية المجتمع الصيني وصدر الاعلان الجمهوري عام ١٩١٣ لينص على «أن الصينيين والماتشو والتبت والمغول والمسلمين هم جميعاً ابناء جمهورية الصين التي لا تفرق بين الاجناس والأديان» وحمل العلم الصيني الألوان الخمسة التي تدل على هذه التركيبة العرقية والدينية في البلاد، فاللون الأبيض من العلم يدل على العنصر الاسلامي...

وسعت السلطة إلى استرضاء مسلمي تركستان الشرقية واعترفت بوجودهم ولكن لم ينسحب هذا على مسلمي الصين المعروفين باسم الخوى.

وفي عام ١٩٤٩ قام الشيوعي ماوتس تونغ بثورته الثقافية التي ايدها المسلمون ضد الاستعمار الياباني ولكن كان الجزاء والتنكيل بالمسلمين ومسخ هويتهم والاعتداء على العلماء وتدمير المساجد وهو نفس النهج الذي قام به لينين وستالين في الاتحاد السوفياتي.

وبالرغم من هذه الاحداث الجسام التي مرت بالمسلمين في الصين الا انهم بفضل الله حافظوا على دينهم وعقيدتهم واستمرت تركستان الشرقية قلعة للاسلام، ويؤكد الذين زاروا الصين مؤخراً من الدعاة والأئمة على ان هناك صحوة اسلامية في الصين بين ابناء المسلمين.

والمسلمون في الصين حسب أخر الاحصاءات الرسمية الصينية يتكونون من عشر قوميات هي:

* الخوي: وهم المسلمون الصينيون الذين يتحدثون الصينية ويعيشون في منطقة التبت، وهم الأقلية التي لم تحصل على اعتراف رسمي داخل التركيبة السياسية الصينية ولذا يطلق عليهم «الخوى».
* الويغور: وهم مسلمو تركستان الشرقية ويعدونها موطنهم الأصلي منذ نزوحهم من منغوليا عام ٨٤٠م.
* القازان: وهم مجموعة من الأزبك وقد انشقوا عن قومهم «قازان» وكان الترك يطلقون هذا الاسم على الجماعات التي تنشق عن أقوامها ويعيشون شمال غربي تركستان.
* دونغشيانغ: وهم مسلمون من أصول منغولية ويعدون أول من اعتنق الاسلام في الصين وهم يتحدثون اللغة المنغولية.
* القرغيز: وهم مسلمون من أصول تركية يعيشون على حدود التركستان.
* السلار: «سالور» أو «صالور» ويقطنون في تركستان الشرقية.
* الاوزبك: وهم يتخذون من اسم زعيمهم أوزبك خان اسما لهم والذي اشتهر بتحمسه للاسلام إلى درجة انه وضع خطة لنشر الاسلام في كافة انحاء روسيا.
* الطاجيك، ويتمركزون في منطقة ناشكوركان وهم من أصول فارسية.
* البوان: وهم من أصول مغولية وسموا بالبوان نسبة إلى بلدة باوان في محافظة تونغزن في مقاطعة شنغهاي.
* التتار: وهم من بلاد قزان ويتحدثون التركية.

وفي الآونة الأخيرة قام عدد من العلماء والدعاة بزيارة الصين والتقوا بالمسلمين هناك، وزاروا تركستان الشرقية وتعرفوا على احوال المسلمين فيها ومطالبهم ..وقام بعض زعماء المسلمين في الصين بزيارة بعض الدول الاسلامية، وبدأت خطوط الاتصال بين المسلمين في الصين واخوانهم في العالم الاسلامي تعود من جديد .. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن في ظل الأوضاع الدولية المتغيرة وسقوط الايديولوجيات الشيوعية والالحادية هل سيكون للمسلمين كيانهم الخاص وبصفة خاصة في تركستان الشرقية؟

صحوة اسلامية

وللتعرف عن قرب على أحوال المسلمين في الصين التقت «الدعوة» بعدد من العلماء والدعاة الذين زاروا الصين مؤخراً ولمسوا الصحوة الاسلامية هناك والمد الاسلامي في مناطق تمركز المسلمين..

فقد اكد عدد من الدعاة الذين عادوا مؤخراً من العاصمة الصينية بكين أن أوضاع المسلمين هناك في أحسن أحوالها ويمارسون حريتهم في أداء الشعائر الإسلامية، وافتتاح وبناء الكتاتيب، والجمعيات والمراكز المتخصصة في نشر الدعوة الإسلامية وتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وغيرها من الآداب والقيم والعادات الإسلامية.

وأضاف هؤلاء الدعاة أن الإسلام ليس جديداً أو طارئاً على الصين، وإنما تعود جذوره إلى نحو ١٣٠٠ عام حيث دخل الإسلام الصين منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، ومنذ هذا التاريخ وحتى الآن ورغم الصعوبات والعراقيل الشديدة التي واجهها الإسلام في بعض السنوات، فإن الدعوة تسير إلى الأفضل بحمد الله.

في هذا السياق يقول الداعية احمد الشهاوي: إن هناك العديد والعديد من المظاهر الإسلامية الواضحة في كل انحاء الصين، ولا تكاد هذه المظاهر المنتشرة هناك تختلف كثيراً عن المظاهر الموجودة في سائر الدول والأقطار الإسلامية لدرجة أنها أصبحت معروفة تماماً ويميز بها المسلمون في كل المقاطعات والقوميات الصينية. وعلى سبيل المثال هناك

العشرات من المساجد المنتشرة في مدن الصين، ومن أهمها مسجد شارع البقر «يونجيه» وهو أقدم وأفخم المساجد في العاصمة الصينية بكين، ويرجع تاريخه إلى عام ٩٦٦ ميلادية وهو يكتظ بالمصلين في كل الفروض ولا سيما في صلاة الجمعة التي يحرص عليها كل المسلمين هناك.

أما في الخطبة والزواج وسائر الأمور الاجتماعية فتتم هي الأخرى طبقاً لنفس الأحكام الشرعية، بل إن الفتيات المتزوجات من المسلمات الصينيات يأخذن معهن إلى بيت الزوجية نسخة من كتاب الله العزيز، ويحرصن على قراءته وتأمل معانيه.

جدل في الأرقام

ورغم اجماع الكتب والدراسات والبحوث التى تناولت الإسلام في الصين على انتشاره وتوغله فى أماكن وقطاعات عديدة من الصين، إلا أن الجدل مايزال مستمراً حول العدد الصحيح أو الحقيقي لهؤلاء المسلمين، فهناك من يعتقد ان هناك في الصين ٥٠ مليون مسلم تقريباً وهناك من يشير إلى زيادة في هذا العدد إلى ٦٠ مليونا أو أكثر.

ويقول الداعية أحمد الشهاوي: للإسلام في الصين جذوره القديمة والراسخة حيث دخل الإسلام الصين في القرن السابع الميلادي وبالتحديد في يوم ٢٥ اغسطس عام ٦٥١ ميلادية الموافق ليوم ٢ من شهر محرم عام ٣١ هـ، ففي هذا اليوم وكما يشير ويؤكد المؤرخون الصينيون أنفسهم وصل إلى الصين أول مبعوث عربي مسلم من قبل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مدينة «نشانجان» عاصمة الصين في ذلك الوقت المتزامن مع بداية انطلاق الدعوة الإسلامية إلى خارج حدود الجزيرة العربية والتي ظهر فيها الإسلام بنزول الوحي على رسولنا الكريم ﷺ.

وبالعودة إلى مئات السنين من وصول الإسلام إلى الصين فقد قام مبعوث الخليفة بعرض تعاليم الإسلام ومبادىء الدعوة الإسلامية على الامبراطور الصيني «كاوتسونج» وتذكر المراجع التاريخية أن الإسلام انتشر بيسر وسهولة في المراحل الأولى، حيث زار المبعوثون المسلمون الصين نحو ٣٧ مرة منذ عام ٦٥١ وحتى عام ٧٨٩ ميلادية، أي بمعدل زيارة كل ٤ سنوات اطلع خلالها امبراطور الصين على أخلاق المسلمين.

وهنا نشير إلى أن التجار المسلمين لعبوا دوراً كبيراً ومتميزاً فى نشر الدعوة الإسلامية هناك، فخلال زياراتهم المتكررة إلى مناطق الصين بغرض التجارة استوطن بعضهم واستقر هناك، واقاموا المساجد ودور تحفيظ القرآن الكريم الأمر الذي ساهم في تعريف الصينيين بهذا الدين الحنيف وأدى ذلك إلى انتشار الإسلام بالتدريج لدى ١٠ قوميات صينية من بينها قوميات سالا، وتاتار، وقرجز، وقازاق، واوزبك، وطاجيك، واوبخشيانج، وباوان، وهوى. ويعيش غالبية المسلمين الصينيين في مناطق شينجيانج ذات الحكم الذاتي «نينجشيا» حيث قومية «هوى» ومقاطعات كانو، وشنغهاي، وحبى، وخنان، وشاندونج، ويون تان وغيرها.

الاعتقاد الديني، ولهذا فإن الدين الإسلامي يلقى تقديراً واحتراماً خاصاً من السلطات الصينية ومن المفكرين والعلماء والباحثين ولا سيما الدارسون منهم للحضارة والفكر الإسلامي، وقد أدى هذا الترحاب دوره في سرعة نشوء الجمعيات والمراكز الاسلامية في الصين، وبعودة سريعة إلى أول جمعية في العصر الحديث اسست لهذا الغرض كانت الجمعية الإسلامية الصينية هي الأولى التي تم انشاؤها عام ١٩٥٣ في العاصمة «بكين».

ولم يكن هذا التطور الايجابي في معادلة المسلمين في الصين بنفس هذه الطريقة في النصف الأول من هذا القرن إذ تعرض المسلمون إلى صنوف عديدة من الاضطهاد والحرمان وسوء المعاملة، وهذا ما حدث بالتفصيل أو بالتحديد قبل عام ١٩٤٩م، أما في النصف الثاني من هذا القرن فقد اتسع النشاط الإسلامي في الصين، ويضاف إلى ذلك أن هناك اشكالاً من التعاون والتنسيق الآن تجمع غالبية الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في الصين، وهدفها توحيد العمل الإسلامي هناك، وتنظيم شئون الدعوة الإسلامية لتحقق اهدافها في الانتشار والتعبير الصحيح والموضوعي السليم عن صورة الإسلام والمسلمين أمام الشعب الصيني.

تشابه مع العالم الإسلامي

والظاهرة اللافتة للأنظار في مسيرة انتشار الدعوة الإسلامية في أنحاء الصين هي ذلك التشابه وربما التطابق الواضح في بعض الجمعيات والمؤسسات التي تنشر الإسلام وفي مقدمتها أسلوب استخدام «الكتاتيب» التي تستقبل الأطفال في سن مبكرة، وتقوم بتعليمهم تلاوة وحفظ القرآن الكريم، ومن الطبيعي أن انتشار هذه الكتاتيب ساهم في تحقيق عدة منجزات منها:

* اطلاع الشعب الصيني على القرآن الكريم منبع سعادة البشر، لأنه كلام من عند الله منزل على رسولنا الكريم ﷺ وفيه الهدي والنور والمبادىء التي يرتاح لها العقل والوجدان، وهو ما كان له عظيم الأثر في الخمسين عاماً الماضية في انتشار الدين الإسلامي.

* إن الشباب الذين درسوا القرآن الكريم وتعلموا تلاوته وقراءته في سن الطفولة استمروا في المحاولات البحثية والأكاديمية بعد ذلك وزاد حبهم وشغفهم بالدراسات الإسلامية وبكتب الشريعة والفقه الإسلامي، وقد بادر بعضهم بالسفر فعلاً لدراسة هذه العلوم الإسلامية في بعض المدارس والمعاهد، والجامعات في الدول الإسلامية، ومن الطبيعي عند عودة هؤلاء الدارسين إلى بلادهم أن يتحولوا إلى دعاة لدين الله في أهلهم وأصدقائهم وذويهم.

* إن قراءة وتعلم القرآن منذ الصغر كان لها أثر واضح ومتنام فى زيادة رغبة الكثير من الصينيين في ترجمة معاني

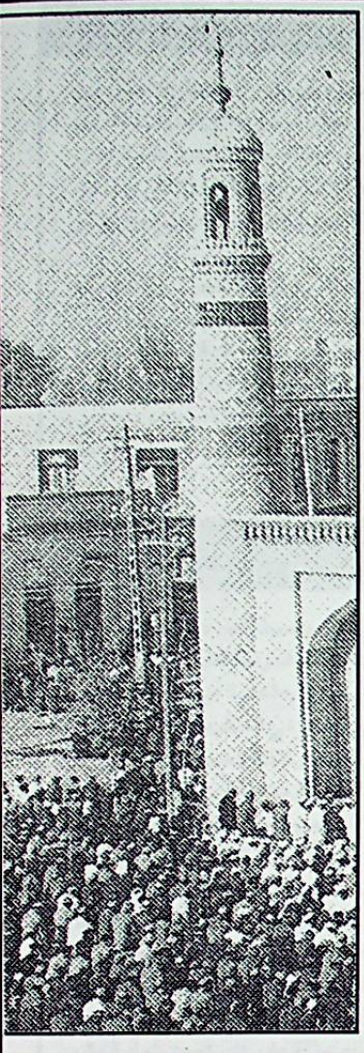

مصادر تاريخية تؤكد أن هناك اتصالا بين المسلمين والصينيين في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان.

دعاة زاروا الصين:

- الإسلام ليس طارئاً على الصين وأوضاع المسلمين اليوم جيدة.

- عشرات المساجد تنتشر في المدن الصينية وهذا المسجد التاريخي الضخم عمره أكثر من ألف عام.

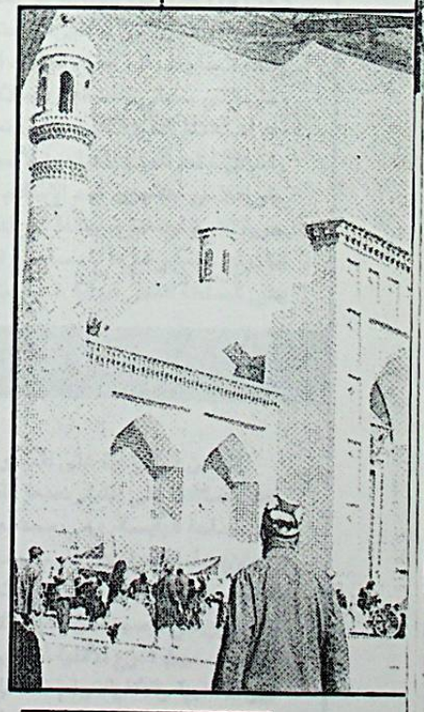

القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الكتب التاريخية الإسلامية إلى اللغة الصينية.

تاريخ المسلمين في الصين

ويقول بعض المؤرخين والمهتمين والمتابعين ان الاتصال بين المسلمين والصين يعود إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وتذكر المصادر الصينية أن السفراء المسلمين وفدوا إليها طوال حكم أسرة «تانغ» سبعا وثلاثين مرة، وأهم هذه السفارات هي التي أرسلها القائد الأموي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي، وذلك عام ٩٦هـ.واستجاب أبوجعفر المنصور العباسي لاستغاثة الامبراطور الصيني (هاسوتسينغ) فأمده بأربعة آلاف جندي لمواجهة تمرد ضده، وأقام هؤلاء في وسط الصين وجنوبه، وتزوجوا من الصينيات وإليهم تنتمي قومية (الهوى) التي ينتسب إليها أكثر مسلمي الصين.

كما وجد التجار المسلمون في الصين والذين أطلقت عليهم الوثائق الصينية اسم «داشي» أي - التاجر - وكانت هذه الوثائق تطلق على التجار المسلمين في العصر الأموي - «المسلمون ذوو الملابس البيضاء» وأطلقت عليهم في العصر العباسي «المسلمون ذوو الملابس السوداء». وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين اخذت العلاقات الإسلامية الصينية في التصاعد وغلب عليها الطابع التجاري والسياسي وصاحب ذلك وجود اسلامي متصاعد فبلغ عدد المسلمين في ميناء كانتون، وتس تون (مدينة الزيتون) عشرة آلاف، وانشىء مسجد «تسى تون» على الطراز الأموي، وخصص المسلمون مقابر لدفن موتاهم. وكانوا حتى هذه الفترة إما تجاراً او مستوطنين من أصول عربية ولا يوجد مسلمون من أصول صينية.

التحول الإسلامي في الصين

شهد هذان القرنان تحولاً حقيقياً في الوجود الإسلامي بالصين، إذ جاء انتصار المغول وسيطرتهم على السلطة في الصين فرصة للمسلمين لأن المغول لا دين لهم وتساهلوا مع حملة الأديان بينما كانت الأسر البوذية التي حكمت سابقاً ترفع شعار «لا لدين غريب في الصين». وكان المغول يجندون المسلمين في جيوشهم، وفي هذه الفترة عين قوبلاي خان، الامبراطور المغولي وزيراً مسلماً في حكومته، كما تقلدت شخصيات إسلامية مناصب رفيعة في الحكومة ومنهم «جمال الدين الفلكي» الذي وضع تقويماً جديداً واخترع سبعة أجهزة قليلة أهداها إلى الامبراطور، وكذلك «سعد الله الشاعر» الذي يوصف بأنه نظم الأسواق وحدد المقاييس والمكاييل حتى استقامت أمور البيع والشراء وشهدت الأسواق النظام التام. إلا أن عمر شمس الدين، المعروف «بالسيد الأجل» هو الذي طبقت شهرته الآفاق من المسلمين فقد كان حاكماً على مقاطعة يوننان فنشر فيها العدل والاستقرار حتى أصبح نموذجاً يحتذي الصينيون سيرته، وقد تمكن أحد احفاده أن يحصل سنة ١٣٣٥هـ على اعتراف من الامبراطور الصيني بأن الإسلام هو الدين الحق النقي الخالص، وتولى المسلمون حكم ثماني ولايات من أصل ثلاث وعشرين ولاية في الصين، وأصبح للمسلمين مؤسساتهم وكيانهم، عندها غدا الوجود الإسلامي اصيلاً في الصين. إن التحول الأساسي هو دخول المغول في الإسلام، حيث صار المنتسبون إليه هم أهل البلاد وليسوا وافدين إليها. وفي التحليل السياسي والاجتماعي تختلف أوضاع الوافدين عن أهالي البلاد الأصليين من حيث الأوضاع القانونية والاجتماعية والسياسية. ويحكي ابن بطوطة عن وجود إسلامي قوي في الصين في القرن الرابع عشر الميلادي، وفي الفترة التي حكمت فيها أسرة مينغ (١٣٦٨ - ١٦٤٤) فرضت عزلة على المسلمين تجاه العالم الخارجي لكنها أفادت في تعميق اندماجهم بمجتمعاتهم في الداخل، وظهر في هذه الفترة «خوونغ تشو» الذي يلقب باستاذ الأساتذة لأنه أول عالم مسلم في الصين يحول المساجد إلى مدارس في القرن السادس عشر ويدخل التعليم الديني ضمن مسئولية الإمام ورسالة المسجد، وقد استمر الدور الثقافي والاجتماعي للمسجد حتى في أسوأ الظروف التي عاشها المسلمون، ويرجع استمرار الوجود الإسلامي بالصين أساسا إلى الدور الهام الذي لعبته مدارس المساجد. وقد أدى استقرار العلاقات الإسلامية - الصينية في عهد أسرة مينغ إلى ظهور قيادات اسلامية رفيعة المستوى فظهر علماء متخصصون في علوم الشريعة ومنهم «وانغ داى يو» (١٥٦٠ - ١٦٦٠) وهو أول من كتب عن الإسلام باللغة الصينية، ومن مؤلفاته «الأجوبة الصحيحة على الدين الحق»، والشيخ «ماتشو» (١٦٤٠ - ١٧١١) مؤلف كتاب «ارشاد الإسلام» في عشرة أجزاء، والشيخ ليوتشه (١٦٥٥ - ١٧٤٥) وأشهر مؤلفاته «حقائق الإسلام» في ستة أجزاء، «سيرة خاتم الأنبياء» في عشرين جزءاً، و«أحكام الإسلام» في عشرين جزءاً. والشيخ مانوتشو (١٧٩٤ - ١٨٧٣) مارس التأليف والتدريس ومن أهم مؤلفاته «خلاصة أصول الدين الأربعة»، و«تعريف روح الإسلام».

المسلمون وظلم المانشو: (١٦٤٤ - ١٩١١)

من الواضح الآن أن الوجود الإسلامي قد أصبح أحد حقائق الحياة الصينية فلم يعد الوجود الإسلامي مقصوراً على المناطق الجنوبية ومناطق السواحل ولكنه وجد بكثافة كبيرة في الشمال والغرب، ومن الواضح كذلك ان المجتمع الإسلامي قد أصبح عبر مؤسساته المالية (الزكاة)، والتعليمية (المدارس) والدينية (المساجد) مجتمعاً تكافلياً لا يشعر بالغربة، وكان يراعي الطبيعة الصينية في رفض المخالفين، فبنى مساجده بلا مآذن حتى لا تستثير مشاعر الصينيين، ولم يكونوا يتميزون بملابسهم، ولكن أسرة «المانشو» بدأت تفرض الضرائب الباهظة على المسلمين وتضيق عليهم في ممارسة شعائرهم، وتمنعهم من الدعوة إلى الإسلام، والظاهر أن حركة دخول الإسلام قد اتسع نطاقها في هذه الفترة إلى

حد أنها استرعت زوار الصين فكتبوا عنها - وهو ما جعل حكومة «المانشو» تضيق بالمسلمين وتضطهدهم فبدأ المسلمون المقاومة بثورات هي احدى الظواهر الثابتة والمميزة لهذه الفترة ففي الفترة من (١٧٥٨ - ١٨٧٣) انفجرت خمس ثورات اسلامية كبرى أدت إلى مصادمات هائلة الحقت بالمسلمين ودوابهم ودورهم وأرضهم البوار، كما تعرض مئات الآلاف من البشر للهلاك.

إن وجود قوة إسلامية مجاورة وقوية في الخارج أمر ضروري لتهتم بمسلمي الصين وتكون لديها علاقات تجارية وسياسية حسنة تعزز وتحمي وجود المسلمين بالصين. ويبدو أن المسلمين في نهاية القرن التاسع عشر قد بدؤوا التركيز على الأنشطة التربوية والتعليمية فانشىء أول معهد اسلامي في بكين سنة ١٩٠٣م وكذلك أول مدرسة ابتدائية لابناء المسلمين يتعلمون فيها اللغة العربية إلى جانب اللغة الصينية.

المسلمون إبان الحكم الجمهوري (١٩١١ - ١٩٤٩)

أيد المسلمون الحكم الجمهوري بعد ما ذاقوا من عنت في العهد السابق وقد اعترف «صن يات صن» بالمسلمين باعتبارهم أحد العناصر الخمسة الأساسية التي تقوم عليها البلاد فأعلن سنة ١٩١٣م «إن الصينيين (قومية الهان) والمانشو والتبت والمغول والمسلمين هم جميعاً أبناء جمهورية الصين التى لا تفرق بين الأجناس والأديان، ولكل مواطن حرية الاعتقاد فالدولة ليسُ لها دين رسمي، والديانة حرية واختيار».

وقد ظهرت في هذه الفترة أول جمعية لمسلمي الصين حملت اسم «جمعية التقدم الإسلامية» ومقرها «بكين»، واتسع نشاطها لتشمل جميع المقاطعات الصينية وانشأت ادارات للتعليم والدعوة وأصدرت مجلة اسمها «المنبه الإسلامي» فى يوننان ثم انشئت «الجمعية الإسلامية الصينية في «شنغهاي» ثم «الجمعية العامة للمسلمين» في نانكين كما انشئت «مدرسة المعلمين الإسلامية»، ومدرسة اسلامية ثانوية تدرس فيها اللغتان العربية والصينية والعلوم الدينية والعصرية المختلفة، وعمل المسلمون على محاولة الاتصال بالعالم الإسلامي في الخارج فجاءت إلى مصر أول بعثة اسلامية لدراسة الإسلام في الأزهر سنة ١٩٣١م وكانت تضم خمسة اشخاص أوفدتهم جمعية التقدم في يوننان. لكنه بعد مجيء شيانغ كاي تشك وعصابته حدثت مواجهات بين المسلمين والكوشانغ ذهب ضحيتها الآلاف من المسلمين.

المسلمون في العهد الشيوعي (١٩٤٩ - ١٩٧٨)

كانت الأنظمة الشيوعية هي أكثر الأنظمة خطراً على الإسلام، لذا فإنه رغم مهادنة الشيوعيين المسلمين في بداية الثورة ونصهم في الدستور على حرية العبادة، إلا أن ذلك لم يستمر، فظهرت «الجمعية الاسلامية الصينية» فى عام ١٩٥٣م وأوفدت بعثة للحج فى نفس العام، وصدرت مجلة (المسلمون فى الصين) وطبع القرآن الكريم لأول مرة بعد التحرير، لقد كان ذلك جزءا من الواقع الذى دشنه المسلمون طوال الفترة التى سبقت العهد الشيوعي، ففي العهد الجمهوري كان للمسلمين ١٧ نائباً في الجمعية الوطنية عام ١٩٤٧م وكان للمسلمين فضل المقاومة ضد اليابانيين إلا أنه وبعد عام ١٩٥٨م التي عرفت شعار «القفزة الكبرى» بدأ الشيوعيون في اغلاق المساجد وللمرة الأولى منذ عام ١٩٤٩م، وجدِّد ائمة المساجد في الكوميونات، وعطلت الشعائر، وأغلق المعهد الإسلامي الوحيد في الصين، وتوقف اصدار مجلة «المسلمون في الصين»، ومنعت بعثات الحج. وبعد العام ١٩٦٦م والذي بدأت فيه الثورة الثقافية تم قمع شيوخ وائمة المساجد بلا رحمة وأحرقت المصاحف والكتب والإسلامية علنا في الشوارع، وكان ائمة المسلمين موضعاً للسخرية وكان الذي يصلي يستخفي بصلاته، والغيت عطلتي عيد الأضحى والفطر، وأغلقت المطاعم الإسلامية، ومنع المسلمون من استخدام الحروف العربية ومنعوا من ارتداء ثيابهم الخاصة بهم وحاول الشيوعيون الاستيلاء على المقابر الإسلامية واحراق جثث الموتى المسلمين لأسباب متعلقة بالحفاظ على الأرض، لكن المسلمين تصدوا لذلك فمنعوهم، وصاحب ذلك جو اعلامي مشحون ضد الإسلام حتى تشكلت مجموعة عرفت باسم «المجموعة الثورية لمقاومة الإسلام»، ولم تعد مادة حرية الاعتقاد مادة مستقلة في الدستور لقد كانت فترة العشر السنوات التي استمرت من (١٩٦٦ - ١٩٧٦م) هي أشد الفترات ظلماً وظلاماً للمسلمين في الصين، وهي الفترة التي سادت فيها عصابة الأربعة وبعدها عرفت البلاد صراعاً على السلطة انتهى ببداية عصر جديد يتجه إلى الانفتاح وإلى تجاوز الشعارات المتطرفة.

آفاق الحاضر والمستقبل

الصين دولة قارة على المستوى الجغرافي وعلى المستوى التاريخي والحضاري فهي أكثر دول العالم سكاناً إذ يزيد تعداد سكانها على المليار نسمة (أكثر من خمس العالم)، ومن حيث المساحة فهي تبلغ حوالى ١٠ ملايين كم٢، أي ٦,٥٪ من مساحة اليابسة، وهي مجتمع تعيش به قوميات متعددة، ففيه ٥٥ قومية متنوعة الأعراق تنتمي الغالبية إلى قومية (الهان) - أما المسلمون فلهم قوميات متعددة لكن الغالبية تنتمي لقومية «الهوى» والقوميات الأخرى التي ينتمي إليها المسلمون هي قومية الأوزبك، والقازاق، والايغور، والغرغيز، والطاجيك، والتتار - ورغم اختلاف المصادر حول أعداد المسلمين في الصين لأن الديانة لا تكتب ولا تسجل في الصين، ولأن عدد الأقلية يمثل سراً سواء من قبل الحكومة أو الأقلية، حيث تنزع الأقلية لتعظيم حجمها، لأن هذا يدخل كجزء من الصراع الاجتماعي والسياسي والقانوني في العلاقة بين الأغلبية والأقلية، رغم ذلك فإن التقديرات المحايدة تذهب إلى أن عدد المسلمين في الصين يصل إلى ٧٨ مليون نسمة وتذهب التقديرات الإسلامية العليمة إلى أن عدد مسلمي الصين يصل إلى نسبة ١٠٪ من مجمل السكان - أي أنه يصل

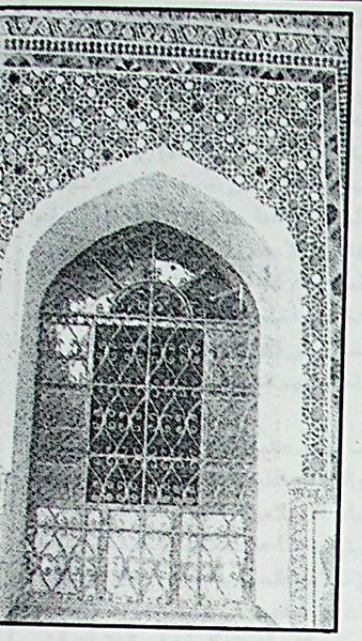

- خمس ثورات كبرى ألحقت الضرر بالمسلمين

- في عام ١٩٦٦م بدأت ثورة عنيفة ضد الوجود الإسلامي وقتل الأئمة والدعاة وأحرقت المصاحف والكتب الإسلامية علنا في الشوارع.

- أكثر من «٢٣» ألف مسجد من «٤٢» ألف مسجد أعيد افتتاحها في الصين.

- مجلة (للمسلمين) و (١٥٠) جمعية إسلامية وثمانية معاهد للعلوم الإسلامية في الصين.

إلى ١٢٠ مليون نسمة، وبالتالي فالأقلية الإسلامية في الصين هي ثاني أهم أقلية إسلامية في العالم بعد المسلمين في الهند ونحن نقول «أقلية» من قبيل نسبتها إلى الأغلبية التي تعيش فيها، لكنها لا تعد أقلية إذا قورنت بأعداد الدول الإسلامية الأخرى في العال العربي والإسلامي، وتكفي الاشارة إلى انه لا توجد دولة اسلامية في افريقيا تداني نسبة التعداد الإسلامي في الصين، وباستثناء اندونيسيا وباكستان والهند فإنه لا توجد دولة اسلامية آسيوية تداني نسبة عدد المسلمين في الصين. أي أننا بازاء تعداد هائل اسلامي وهو كم مؤثر إذا وضعنا في اعتبارنا أن الثقل الكوني في السياسات العالمية يتجه إلى منطقة المحيط الباسفيكي التي تعد الصين من أهم دوله، وهي احدى القوى المرشحة لتصبح قوة اقتصادية وبشرية وعالمية هائلة قد تتقدم على اليابان وعلى امريكا ذاتها (راجع بتريجنسكى - الانفلات)، ومن المهم أن ترتفع القيمة الاستراتيجية للوجود الاسلامي بهذه المنطقة - نعم التعداد الكلي للصين هائل لكن نسبة ١٠٪ من مجمل التعداد الكلي لأي جماعة تمتلك أدوات مؤثرة وضاغطة لتشكيل القرار السياسي لهذه الجماعة بما يراعي مطالبها. ورغم تعدد قوميات مسلمي الصين (١٠ قوميات) إلا انهم يرون الإسلام هو المنقذ لهم فالفرق لا يعني شيئاً وإنما محور وجود هذه الجماعات هو الإسلام كما ان الانتماء الأصيل للجماعة الصينية يجعل المسلمين شركاء في الوطن والدار بحيث لا يمكن لاحد أن يراهم دخلاء عليه أو خارجه، ولا يجب أن ننسى قدرة الإسلام الفذة على اختراق قلوب الجماعات الوثنية وبالتالي فالاسلام قوة يمكنها التأثير في الصينيين وجذب أعداد كبيرة منهم للاسلام، ويكفي أن نتذكر التحول التركي والتتري للاسلام كما لا يجب ان ننسى انزعاج (المانشو) من الدعوة الإسلامية وتسجيلهم هذا الانزعاج في وثائقهم وقد كان انتشار الدعوة الإسلامية احد أسباب الاضطهاد للمسلمين.

لقد عادت المساجد لتفتح وتشير التقارير إلى أن ٢٣,٠٠٠ مسجد من أصل ما يزيد على ٤٢,٠٠٠ مسجد قد تم فتحها، وقد بدأت هذه المساجد في تعليم القرآن الكريم وفتحت كثير من المعاهد والمدارس الملحقة بالمساجد لتأدية واجبها في تعليم ابناء المسلمين دينهم ولغة كتاب ربهم، ونشطت حركة تأسيس الجمعيات الاسلامية والتي بلغ عددها مع منتصف عام ١٩٨٩م ما يزيد على ١٥٠ جمعية أهمها «الجمعية الإسلامية الصينية»، كما عادت مجلة «المسلمون في الصين» للصدور وتوجد ثمانية معاهد للعلوم الإسلامية أهمها «معهد العلوم الإسلامية الصينية» في بكين، وهناك ٣٥,٠٠٠ طالب يدرسون العلوم الإسلامية الأساسية، أي أن صحوة اسلامية بدأت في الظهور في الصين، وبشكل عام فإن انفتاح النظام السياسي النسبي يعد فرصة مناسبة للازدهار الدعوي المؤسس، ويكفي أن نتذكر أنه في الفترات التي كانت الأنظمة السياسية في الصين لا تنتهج سياسة قمعية كان الإسلام يثبت اركان وجوده مؤسسياً وحضارياً. لكن تبقى هناك بعض التحديات التي يجب أخذها في الحسبان حين التعامل مع الأقلية المسلمة في الصين أهم هذه التحديات هي :

١ - غياب القيادة الإسلامية الواعدة، إذ لاتزال الجمعية الإسلامية الصينية بحكم قدمها هي التي تحتكر العمل الإسلامي وهي تتبنى وجهة النظر الرسمية ولا تستطيع جهة المبادرة بعمل إسلامي دون الحصول المسبق على موافقة السلطات.

٢ - جهل مسلمي الصين بالإسلام فما يميز المسلم عندهم عن الصيني هو أنه لا يأكل الخنزير - أي أن الاسلام عند بعضهم هو عدم أكل الخنزير لكن بقية ما يعنيه الإسلام فهم لا يعلمون عنه إلا النزر اليسير، كما ان علماءهم بحكم طول فترات الاضطهاد ومنع الثقافة الاسلامية العامة والمحلية أصبحوا عاجزين عن الفهم الصحيح للاسلام وبالتالي فهم بحاجة إلى جهد كبير يعرفهم بتفصيلات دينهم.

٣ - الوضع الاقتصادي المتردي لمسلمي الصين خاصة في الشمال الغربي يجعلهم نهباً لاغراء التنصير حيث يضطر المسلمون لالحاق ابنائهم بمدارس الارساليات التنصيرية وهذا موجود بشكل واضح في ولاية «قامضو».

٤ - الزواج الالزامي حيث يُكره المسلمون على الاقتران بفتيات من قومية (الهان) الوثنية، كما تضع الدولة حوافز لكل شاب من قومية لادينية يتزوج من مسلمة خلافاً لاحكام الشريعة كما ان تأخير سن الزواج، وفرض تحديد النسل يمثل تحديات اجتماعية هائلة.

وفي كتاب «المسلمون في الصين وأقلية الهوى، الماضي والحاضر والمستقبل» الذي كتبه البروفسور الصيني المسلم يوسف شانغ خاطب السلطات الصينية الحاكمة عارضاً ما يريده المسلمون من الحكومة الصينية والبرنامج الذي يطرحه يعد نموذجاً لما يجب أن يوضع في الاعتبار للنهوض بمسلمي الصين.

يقول: لا بد للحكومة الصينية أن تعمل جاهدة لكسب ولاء مسلمي الصين وتأييدهم خاصة وأن مناطقهم تقع على مقربة من الاتحاد السوفياتي ولا يكون ذلك إلا بتحسين العلاقات مع دول العالم الإسلامي واقترح عدة خطوات هي:

١ - التخلي عن السياسة الرسمية الخاصة بالنظرة الماركسية - اللينينية للدين وممارسة العبادات.
٢ - تأسيس مركز اسلامي ثقافي عالمي لتطوير الصداقة، والتفاهم بين مسلمي الصين ومسلمي العالم.
٣ - مساعدة مسلمي الصين في تطوير التبادل التجاري مع مسلمي العالم.
٤ - تدريب وتشجيع الدارسين والمتخصصين (الهوى) في العمل في وزارات الخارجية والتجارة والتعليم.
٥ - توسيع دراسة التاريخ الإسلامي واللغة العربية في معهد بكين للغات.
٦ - توفير المعلومات الدقيقة عن الإسلام في الصين والأقليات المسلمة باللغات الصينية والانكليزية والعربية وتوزيعها على الزوار من العالم الإسلامي والدارسين من مسلمي الصين.

وختاما فإنه لا يمكن للصين أن تتبوأ مركزا متقدماً في هذا العالم دون تعاون الأقليات التي تعيش فيها وانفتاحها على العالم وتوفير الحرية لكل من يسكن فيها، وعلى رأسهم تلك القوة التي لا يستهان بها (الوجود الإسلامي).

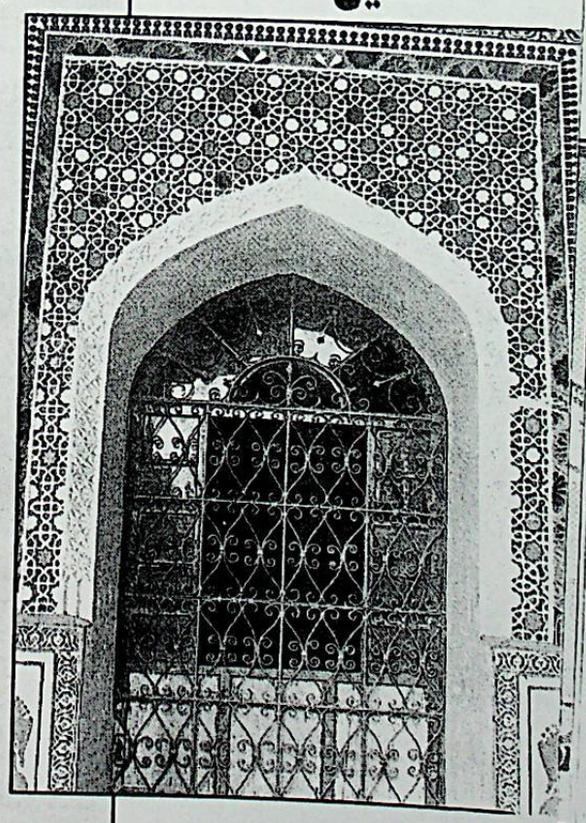

١٩٩٥/١٠/٢٣
١٤١٦/٥/٢٩

جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٢

رئيس مجلس الشورى السعودي يبدأ اليوم زيارة للصين

■ جدة - «الحياة» - يزور رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير اليوم جمهورية الصين الشعبية على رأس وفد رفيع المستوى من المجلس تلبية لدعوة تلقاها من رئيس اللجنة الوطنية للمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني لي روي هوانغ.

وسيعقد الشيخ جبير خلال الزيارة التي تستمر خمسة ايام لقاءات مع رئيس اللجنة الوطنية للمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني، وعدد من كبار المسؤولين في الصين تستهدف تاكيد العلاقات بين المملكة والصين، والبحث في اوجه التعاون بينهما «لما فيه مصلحة البلدين الصديقين».

ويرافق الشيخ محمد بن جبير وفد من المجلس يضم في عضويته عدداً من اعضاء المجلس، هم الدكتور عبدالعزيز الفايز والدكتور فالح الفالح والدكتور عبدالعزيز النعيم والدكتور جميل الجشي وبكري شطا ومدير مكتب رئيس مجلس الشورى ابراهيم بن عبدالله السليمان الى جانب عدد من المسؤولين في المجلس.

وفد مجلس الشورى يبدأ زيارته لبكين

ابن جبير: علاقات صداقة تربط بين المملكة والصين

بكين:

صرح رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن جبير بان هناك علاقات صداقة تربط بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية لكونهما تقعان في قارة واحدة (اسيا) وايضا لوجود اعداد كبيرة من الشعب الصيني يدينون بالاسلام.

وقال الشيخ ابن جبير، الذي يزور بكين حاليا على رأس وفد من مجلس الشورى، انه يبحث مع المسئولين الصينيين سبل تعزيز وتوثيق عري التعاون وتبادل الخبرات بين مجلس الشورى والمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني.

واكد ابن جبير ان اهمية الزيارة تنبع من القيام بشرح تجربة الشورى بالمملكة وارتباطها بالاسلام وما وصلت اليه التجربة التنموية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين.

واشار معالي رئيس مجلس الشورى في ختام تصريحه الى انه والوفد المرافق له سينقلون تحيات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وسموه النائب الثاني والشعب السعودي الى كبار المسئولين في الصين الشعبية والى الشعب الصيني الصديق.

وكان ابن جبير والوفد المرافق له قد وصلوا الى بكين امس في زيارة رسمية للصين تستغرق عدة ايام وكان في استقباله رئيس الجمعية الاسلامية الصينية وعضو المجلس الاستشاري الحاج صالح ووزير الخارجية الصيني السابق ونائب مدير مكتب الشئون الخارجية وعضو المجلس الاستشاري وان يان جان ونائب الامين العام للمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني ليانغ صن وان وسفير خادم الحرمين الشريفين في بكين يوسف محمد المدني واعضاء السفارة السعودية.

(واس)

اليوم ٨١٦٦
١٤١٦/٥/٣٠

سمعاً وبصراً

الى متى ستظل الصين تناور في «الأموال الرقمية» تتأهب للغزو؟

تشهد العلاقات الصينية – الأميركية والصينية – الغربية بشكل عام، مرحلة فتور وتدهور عقب الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية تايوان لدول اوروبية عدة وللولايات المتحدة. وسرعان ما تغدو ترجمة هذا السخط الصيني تراجعاً في القرارات الخجولة التي قطعتها حكومة بكين لصون ماء وجه الدول الغربية.

الولايات المتحدة اليوم تقول رداً على ذلك ان الصين تبيع أسلحة نووية لايران ولعدة دول آسيوية، ولذا يقتضي ان تعاقب. لكن إذا أرادت الدول الغربية الأخرى ان تواجه الصين بحملة اعلامية، على غرار ما تفعل اميركا، ذهب ضحية هذا الخلاف ما تبقى من المعارضين الصينيين خارج السجون والمنافي. فالافراج عن المعارض شن زيمينغ جاء في السنة الماضية، ليسهل أمام الادارة الأميركية امكانية اعتبار الصين دولة صديقة ومنحها حق الأفضلية التجارية. اما اعتقاله مجدداً في الاسبوع المنصرم، فليس سوى علامة على تأزم العلاقات بين بكين وواشنطن. وانطلاقاً من هنا يمكن ان نفهم اتخاذ الأمر بعداً اكبر يطال «الغرب» كله.

بيد أن «الرهائن» التي في يد حكومة لي بنغ لا يقتصرون على الشعب الصيني فقط، فهناك أيضاً خيارات عديدة للمناورات كالتقارب مع أنظمة تعاني من الانتقادات الغربية ذاتها. وفي آخر مؤتمر عقده،

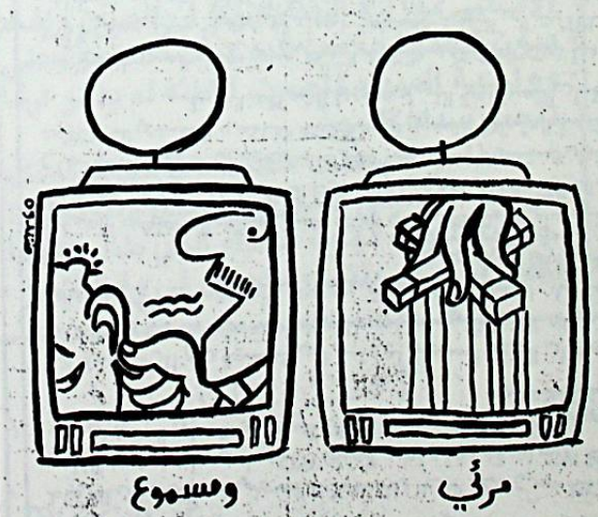

صرح رئيس الوزراء الصيني بأن بلاده وروسيا هما دولتان عظميان لن تسمحا لأحد أن يلقنهما دروساً في كيفيات الحياة والعمل...

اختراق صيني إذن لأوروبا من طريق روسيا، لكن في المقابل، أي في مجال الحريات، يبدو أن هناك «جرثومة» غربية لم تعد تخضع في الصين للاجراءات المعهودة، ولا لقوانين العلاقات الدولية.

شبكة الانترنت التي كانت حتى السنة الفائتة لا تحظى باكثر من ٥٠٠٠ مشترك في كامل بقاع الصين، معظمهم من المسؤولين والرسميين، أخذت تقتحم في الفترة الأخيرة معاقل الامبراطورية الصفراء. وهكذا بعد أن أغرقت الدول الآسيوية، ومن بينها الصين، اسواق العالم بمعدات الكومبيوتر، أخذت بدورها تقتني هذه الأجهزة. فإذا كان مبيع الكومبيوتر

الجيل الج

لفترة طويلة هيمن
الاسرائيلي، على مؤ
ولم ينفتح المجال ام
الكنيست الثاني عشر
وتقييد صلاحيات
للكنيست. فاصبح هؤلاء ينتخبون
دخل، للمرة الاولى، الى الكنيست عش
شكلوا تياراً معتدلاً داخل الحزب
والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني ف
في المؤتمر الاخير الذي عقده حزب
الانتخابي الذي خاض به الانتخابات
ولكن على الرغم من ذلك، ما زال
القيادية في الحزب، على خلاف تكتل
نتانياهو. ومن المستبعد ان يدخل هؤلا
زعامة الحزب، ورئاسة الحكومة، قبل
١٩٩٦. فهم، على رغم النفوذ الذي له
الانتخابية والشعبية الواسعة، الضرو
غداة الدورة المقبلة للانتخابات مباشرة
وعلى نقيض ليكود، ما زال الطاق

جمع حزب العمل الاسرائيلي منذ قي
الاشتراكية العمالية، والشعارات الد
الحزب في فلسطين على بنائه على ط
الوقت اخذ هذا الحزب يتراجع عن م
وفي طليعتها احتلال فلسطين واستي
ولقد لعب حزب العمل، او المعراخ
بناء مؤسساتها. فهو الذي شجع عل
الذي انشا الاتحاد العمالي العام او
وكان الحزب مسؤولاً عن المزارع ال
الاستيطان في فلسطين وكان اعضاؤ
يعتبر بنداً اساسياً من عقيدة هذا
نشاط المنظمات شبه العسكرية مثل
بعد نواة جيش الدفاع الاسرائيلي.
فلا عجب والحال هذه ان يحكم ه
شهدت نشوء الدولة وصعودها كقو
المنطقة.
لكن هذا الحزب ما لبث ان مُني ب
الى البقاء في صفوف المعارضة لاكثر
الكنيست الثالث عشر التي جرت
السلطة والحكم في.

تخلى هذا الحزب خلال المسار ال
العديد من شعاراته الاشتراكية والد
وسط تقوم ايديولوجيته بصورة رئي
اليهودي للدولة العبرية. من هنا كا
والقطاع لكي لا تتحول اسرائيل الى
اخرى كمطالبته بحدود آمنة؛ وايم
العسكري كعنصر ردع اساسي للحفا
الدول العربية.
وعارض هذا الحزب لفترة طوي
التحرير الفلسطينية، كما لم يعترف
اندلاع الانتفاضة في المناطق المحتلة
في تبديل مواقف الحزب، وبالذ
الفلسطينيين والدول العربية من ط
الوسط الاقليمي كمشروع للتسوية ال
وعكس البرنامج الانتخابي لح
التغيرات التي طرات على مواقفه م
الصراع الشديد الذي شهده بين اج
الجميع الى صيغ اساسية ومه
للفلسطينيين، والغاء القانون الذي
الحل الوسط الاقليمي في هضبة الج
هذا التغير والتبدل اتى بصور
المعتدلون في حزب العمل مع تيا
للانسحاب من الجولان، والاعتراف

هذا مع العلم ان الكومبيوتر يصلح للعائلة الواسعة باكملها ولا يقتصر استعماله على فرد واحد كما يجري في الدول الغربية.

التقنيات الحديثة في العالم (الكومبيوتر، شبكة الانترنت، السي دي روم) لا تبدو موجهة لحقل واحد. فكل يوم تظهر شركة جديدة تستخدم هذه التقنيات لبيع سلع مختلفة، او تقديم خيارات جديدة.

في فرنسا الآن على سبيل المثال، مدارس عدة اعتمدت الانترنت لتعليم تلاميذها اللغات الأجنبية، والقواعد، وحتى لتلقينهم اصول الموسيقى... الا انه في الصين المكبوتة على صعيد الحريات، فإن كل تقنية جديدة تظهر في السوق، تضحي وسيلة اعلام تقلق ليالي المسؤولين، وتجبرهم على اعادة صياغة برنامج رقابتهم المتشدد. غير ان هذه التقنيات متى ظهرت فوائدها على الصعيد الاقتصادي، اصبح من المعقول ادخالها حتى في عقول الأنظمة الآسيوية.

هكذا صرّح وزير البريد والمواصلات الصيني هوجيتوان بأن الارتباط بشبكة الانترنت قد يخدم تطور الصين الاقتصادي، وأنه نوع من التقدم العلمي والتقني. ثم اعقب بقوله: «ولكن كدولة سيدة، على الصين ان تزيد مراقبتها للاعلام».

بيد أن الوزير الصيني لم يشر الى كيفية رفع المراقبة ولا الى الصعوبات الفنية التي سيواجهها في حملته هذه، خاصة وان احداث ساحة تيان ان مين الشهيرة التي جرت في الصين سنة ١٩٨٩، ما زالت عالقة في بال المسؤولين.

فأصداء الاشتباكات عمت العالم بفضل استعمال الفاكس الذي غدا وقتذاك أول مصدر اعلامي، فاضطرت الحكومة الصينية الى مصادرته واعتبار استعماله مخصصاً فقط للمسؤولين الرسميين. وأعقب نجاح الحكومة الصينية النسبي في مكافحة الفاكس، التصدي للساتالايت وللاقمار الاصطناعية التي لوّحت بها الشركات الغربية.

فما نعتته الحكومة بـ «التلوث الروحي»، أي دخول الصور المبثوثة عبر الساتالايت الى البيوت الصينية، تحول الى معركة خلال سنتي ١٩٩٢ و١٩٩٣، لتنجح بكين على اثر ذلك بمنع Star T.V، اهم قمر اصطناعي آسيوي (يملكه الاسترالي مردوك)، من نشر صوره على أراضيها...

وزير البريد والمواصلات صرّح أيضاً بأنه سيصبح عند الصين قبل نهاية هذا القرن ١٤٠ مليون خط هاتفي، هذا مع العلم ان معظم البيوت الصينية حالياً لا يتمتع بأي خط تلفوني، وان الحكومة قطعت آمال الشركات الأجنبية بدخول سوقها إذ رفضت السماح لشركة «موتورولا كورب» بتحديث معداتها المخصصة للاتصال.

وبين الحس الرقابي لدى الحكومة الصينية ومناوراتها إزاء الدول الغربية من جهة، والمكاسب الاقتصادية التي قد تحققها في انفتاحها على تقنيات الاتصال من جهة أخرى، يبدو اختيار بكين يميل (وان كان ببطء) الى الخيار الثاني: فمن خمسة آلاف مشترك في شبكة الانترنت حالياً، قد يصل الرقم الى حوالى مليون في الأشهر المقبلة.

وهذا يعني ان الدخل الحكومي عبر فرض ضريبة على الانترنت سيشهد زيادة ملحوظة، لا غنى عنها في المستقبل القريب.

هناك أمر لم يداعب مخيلة المسؤولين الصينيين المنصبين على مكافحة حرية الاعلام الناجمة عن التقنيات الحديثة، هو أن هذه الأخيرة لن تتوقف عند الاعلام وتسهيل الاتصال بين الناس.

انترنت تدرس حالياً مع الشركات المالية مشروع التعامل بأموال الكترونية، ما يشكل، حسب المجلات الاقتصادية الدولية، أهم حدث منذ أن استبدل الانسان الصَدَف بالذهب في معاملاته التجارية.

بطاقة بلاستيك صغيرة يمكن «تعبئتها» كلما فرغت بأموال لا تمر عبر المصارف أو حتى قطع النقد. «أموال رقمية» لن تخضع لأية سلطة اقتصادية أو سياسية، تغدو طاقة لا مثيل لها في زيادة الاضطرابات السياسية والاجتماعية. فبعد ان رضخت الصين لقوانين السوق، ترى هل ستخضع للعبة جديدة تسحب من تحت ارجلها ما تبقى لها من سلطة؟ الى متى ستظل الصين تناور؟

مارك صايغ

اساسا

بين «الحمائ

اشتد النزاع بين الجناح المعتدل في ا
الشاب مع معسكر المتشددين (الصقور
الحياة السياسية من باب الجيش وفي
انتخابات الكنيست الثاني عشر حين حم
مرشحي الحزب، وفاز عشرة شبان تتراو
الكنيست.

وما لبث هؤلاء ان حسّنوا مواقعهم
الحزب ١١ مرشحاً معروفون بمواقفهم الم
بورغ وحاييم رامون، وياثيل دايان، وبيو
برعام بالاضافة الى نائبين عربيين هما نو

واقام الشبان داخل حزب العمل تكتلا
لتحركهم هما: «مشوف» و«هكفار هيروك
الشبان اجراء مفاوضات مباشرة مع ف
بانسحاب الجيش الاسرائيلي من الخل
المستوطنات الى حين انتهاء الفترة الانت
عهد الكنيست الثاني عشر، دخول حزبهم
ذلك من شانه ان يطمس الفوارق الاساسيا
الطريق الى السلطة يمر عبر تاكيد هذ
استطاع «الحمائم» من الشبان احتلال م
الانتخابات الاخيرة. اعتبر ليكود القائمة ال

شكل الشبان من «الحمائم» مجموعة
على زعيم الحزب اسحق رابين، لحمله
على دفع مسار المفاوضات مع
الفلسطينيين والدول
العربية، لا سيما في
وجه الضغوطات

لقاء يلتسين لي پنج يبحث العلاقات الروسية الصينية

موسكو: وكالات الانباء: قالت وكالة انباء تاس الروسية للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وضيفه رئيس الوزراء الصيني لي پنج عقدا امس اجتماعا مغلقا لبحث العلاقات الاقتصادية والسياسية المشتركة. غير ان الوكالة لم تذكر اي تفاصيل عن الاجتماع الذي عقد في ختام الزيارة التي قام بها لي للعاصمة الروسية واستغرقت اربعة ايام. ويغادر الزعيم الصيني موسكو اليوم.

من ناحية ثانية، اوردت وكالة «انترفاكس» ان لي ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اجتمعا اول من امس واتفقا على تطوير التعاون العسكري والفني.

مع العلم ان الصين تعد اكبر مشتر للسلاح الروسي. لكن الوكالة نقلت عن مصدر رفيع المستوى بوزارة الخارجية الروسية قوله انه لم يمكن التوصل الى اتفاقات او عقود بشان التعاون العسكري خلال زيارة لي. واوضح المصدر وهو يفجيني افاناسييف رئيس ادارة الشرق الاقصى بوزارة الخارجية ان الصين وافقت مع ذلك على تاجيل سداد ديون قيمتها ملايين الدولارات مستحقة على الاتحاد السوفياتي السابق وواجبة السداد للصين، الا انه لم يذكر ارقاما محددة او يحدد شروط تاجيل سداد الديون.

هذا، وتحسنت العلاقات بين موسكو وبكين باطراد منذ ان اعلن الزعيم الصيني دينج زياو پينج والرئيس السوفياتي انذاك ميخائيل جورباتشوف نهاية العداء الذي طال عقودا بين البلدين عام 1989. ومن المقرر ان يزور يلتسين الصين في وقت لاحق من العام الحالي.

الشرق الاوسط ٦٠٥٦

في ١٩٩٥/٦/٢٨

الهند مرشحة لمنافسة الصين..

بيتر مانسفيلد

اصبح مستقبل الصين باعتبارها القوة الاقتصادية العظمى في قارة آسيا، خلال القرن المقبل، يستحوذ على الراي العام. وهذا التقدير صحيح. فحتى في حال مواجهة النظام السياسي الصيني مشكلات عويصة بعد وفاة دنج هسياو بينج، فإن مصير الصين ستكون له مضاعفاته الكبرى على العالم كله. غير انه سيكون من الخطأ الجسيم تجاهل الهند، العملاق الآخر في آسيا.

ان الهند، البلد الذي ولدت فيه، يمثل بالنسبة لي، جانبية خاصة على الصعيد الشخصي. وفي الوقت الذي كانت شعوب البلدان النامية تنظر الى اليابان باعجاب، وتشعر اليوم بالاعتزاز تجاه الصين، باعتبارهما البلدين اللذين يمكن ان يتجاوزا الغرب نفسه، فإنها لم تشعر بمثل هذا الشعور بالنسبة للهند اطلاقا. بل الحقيقة هي ان الهند كثيرا ما كانت تعتبر كارثة اقتصادية.

وهذا ليس عادلا. فالهند المستقلة احرزت تقدما لافتا للنظر. وما فعله الحكم البريطاني هناك هو انه وحد شبه القارة الهندية بقيادته، هذا على الرغم من انه اخفق في عام 1947، في الحيلولة دون حدوث تقسيمها الى باكستان المسلمة، والهند التي تضم الهندوس والسيخ والمسلمين. وهاتان الدولتان اصبحتا في عام 1970 ثلاث دول هي: باكستان وبنجلاديش والهند. ومع ذلك ظلت الهند دولة شاسعة يقطنها 912 مليون من البشر يتوقع ان يتجاوز عددهم في القرن المقبل، عدد سكان الصين.

هذا ومن المتوقع ان يصل عدد سكان كل من الصين والهند الى بليوني نسمة مع منتصف القرن المقبل.

وتحت الحكم البريطاني توحدت الولايات الهندية المتعددة، لتشكل جمهورية الهند لدى اعلان الاستقلال في عام 1947. وقد كان جهاز المديرين البريطانيين الذين تشكلت منهم الادارة المدنية في الهند، يتمتع بخصائص متميزة. غير ان البريطانيين لم يشجعوا الهند على ان تتحول الى قوة صناعية تنافس بريطانيا. وبدلا من ذلك رأوا في الهند سوقا للصناعة البريطانية. لقد كانت العلاقة بين الطرفين علاقة امبريالية وكولونيالية.

وكان من المحقق ان تحاول الهند، بقيادة زعيمها الجديد البانديت نهرو، تقليد مثال اليابان. فذلك التوجه هو القمين بالاستجابة لشعور الهند بالكرامة. الا انه لم يكن هدف الزعيم الوطني الهندي الكبير المهاتما غاندي الذي كان يشعر بالكراهية تجاه المجتمع الرأسمالي على الطراز الغربي، واراد ان تظل الهند مجتمعا زراعيا بسيطا.

ولكن غاندي قتل غيلة على يدي وطني هندوسي متطرف في عام1948 واختار نهرو ورفاقه دربا آخر.

ذلك الدرب لم يكن هو الشيوعية ولا الرأسمالية، بل الاشتراكية الديمقراطية على الطريقة البريطانية. وقد ظلت الهند ديمقراطية تجري فيها الانتخابات دوريا، على المستوى الوطني والجهوي.

وكثيرا ما كانت تلك الديمقراطية تصاب بالفساد (واي ديمقراطية لم يكن هذا مصيرها؟).. الا انها سمحت بتغيير الحكومة. ولم يفرض حكم الطوارئ الا على يدي السيدة غاندي، ابنة نهرو، في الفترة الواقعة بين الاعوام (1974 - 1977). غير ان المهم هو انها هي التي استعادت الديمقراطية.

ما هو التقدم الاقتصادي الذي احرز في ظل الاشتراكية الديمقراطية؟ ان افضل ما يمكن قوله هو ان ذلك التقدم كان مرقعا.. وان الهند تخلفت عن الصين. وقد حدث ذلك على الرغم من الاخطاء الفادحة التي ارتكبت خلال فترة حكم ماوتسي تونج وما اتسمت به من اخفاقات في الاقتصاد الماركسي. ان الصين والهند تمتلكان ثروات طبيعية هائلة. كما انهما تعتمدان اعتمادا محدودا جدا على الاسواق الاجنبية، وهذا يمنحهما قدرا كبيرا من الاستقلال.

وقد برهنت الصين حتى الآن في علاقتها بالولايات المتحدة، انها قادرة على تجاهل الضغوط الاقتصادية الداعية الى تغيير نظامها السياسي. واما الهند فهي اشد اعتمادا على المعونات الخارجية، ولكنها تتمتع بقدر كبير من الاستقلال بسبب حجم واهمية اقتصادها.

وعلى الرغم من ان الصين شيوعية والهند اشتراكية ديمقراطية، فإن النتائج واحدة بالنسبة للنظامين. فكل من الدولتين لديها قطاع كبير تابع للدولة، يدار من قبل المركز ويحمي من اخطار العالم الخارجي. وحصيلة ذلك هي القصور المعهود والشامل في جميع المجالات، والمنتجات ذات النوعية الرديئة. ومع ذلك فإن الهند تتمتع بقدر اعظم من الحرية. فقطاعات التجارة الخاصة - وبعضها كبير - نجحت في الاستمرار على قيد الحياة. كما ان «الاقتصاد الاسود» ازدهر في المناخ السياسي الهندي الاشد انفتاحا.

ويشترك البلدان في وجود مئات ملايين المزارعين الذين يستخدمون تقنيات لم يمسها التغيير منذ قرون.

وقد بذلت الهند محاولة جدية من اجل اصلاح الزراعة عن طريق اعادة توزيع الاراضي التي كان المزارعون الكبار يمتلكونها، على المزارعين الصغار كما هو الأمر في مصر. وعلى الرغم من انه لم تقدم مساعدة كافية لاولئك المزارعين الصغار، فقد حدث تقدم حقيقي. فالهند انجزت ثورة خضراء. اذ لم تحدث مجاعات فعلية كما كان الامر عليه في الماضي.. حتى اذا اخذنا بعين الاعتبار ان ستين في المائة من الهنود الذين يعيشون على الارض ما زالوا يعانون من سوء التغذية. ولهذا فمما يثير الانتباه اكثر ان الصينيين الشيوعيين هم افضل تغذية من الهنود، على الرغم من وفاة ثلاثين مليون صيني في المجاعة الكبرى التي شهدتها الصين في الستينات. والسبب في ذلك هو انه حتى تحت سلطة النظام الشيوعي، ادخل الصينيون اصلاحات حكيمة لعل اهمها العناية التي اولوها لنظام الري. ان الشيوعية التي تمارس البطش يمكنها احراز بعض النجاحات.

كما ان نسبة المتعلمين الذين يحسنون القراءة في الصين تبلغ ثمانين في المائة، بالمقارنة مع الهند التي لا تتجاوز النسبة فيها خمسين في المائة.

وفي أوقات متاخرة، شرع الصينيون بتنفيذ اصلاحات في السوق، بدءا من عام 1978. ولكنهم لم يعترفوا بهذه الاصلاحات التي كانت تنحو نحوا راسماليا الا في عام 1992. واما الهند فكانت اشد حذرا بكثير.. ولم تبدأ باصلاحات في نظام السوق الا في عام 1991. وقد بلغ معدل النمو في الهند خلال السنوات القليلة الماضية نصف مقداره في الصين.

واما حصة الهند من التجارة الدولية فهي لا تتجاوز النصف في المائة بالمقارنة مع نسبة 2.2 في المائة في الصين.

اذن هل ثمة نقاط ايجابية ترجح كفة الهند على الصين؟ اجل. ولكن ما دامت الهند ليست شيوعية فقد احتفظت ببعض فوائد النظام الرأسمالي. ذلك ان فيها ارقاما رسمية يمكن تصديقها (وهذا عامل مهم جدا). كما انها تمتلك قوانين تجارية راسخة تجعل مهمة الخصخصة اسهل بكثير في ما يتعلق بصناعات الدولة الكبرى وغير المتمتعة بالكفاءة اللازمة. وقبل هذا وذاك فإن الصين التي قد تتمتع بنسبة عالية من التحرر من الامية، تقابلها الهند التي تتمتع بنسبة اعلى من الشباب الذي يدخل مرحلة الدراسة الثانوية.

ويبذل كل من الهند والصين الآن جهودا جبارة للحاق بالغرب واليابان. فالصين تخرج الآن مهندسين اكبر عددا من الولايات المتحدة. ولكن الهند هي المتفوقة في مجال صناعة المستقبل: تكنولوجيا الاعلام. كما ان لديها اكبر عدد من المواهب العلمية الناطقة بالانجليزية في العالم، بعد الولايات المتحدة.. ولديها ايضا طبقة وسطى يبلغ مقدارها 70 مليون نسمة.. وهذا يعادل عدد سكان اضخم البلدان الاوروبية.

ومن الامور التي تنطوي على دلالة رمزية لا تخطئها العين، ان اليابانيين تنبهوا اخيرا لقدرات الهند على استيعاب الاستثمارات المباشرة. فاذا ما استمرت اصلاحات الهند الاقتصادية في السير قدما على النهج الصحيح، ولم تحدث اضطرابات سياسية طارئة، فثمة فرصة كبرى في ان تكون منافسا، يُعتَدُّ به، للصين.. وبخاصة في مضمار الصناعات التقنية. ومع نهاية القرن سيكون نصيبها من التجارة الدولية معادلا لنصيب الصين. ولا ريب ان حصة كل منهما ستبلغ قدرا يتجاوز ما بلغته في اي وقت مضى.

بعد انقضاء 50 عاما

الصين تلعق جراح السكين اليابانية

جياو جوانج هو (الصين) من شيلا تيفت*

في قرية جياو جوانج هو الصينية يقف مئات من اطفال المدارس في طابور طويل للدخول الى متحف وشبكة مضللة من الانفاق التي كان يستخدمها السكان للاحتماء من الغارات اليابانية اثناء الحرب العالمية الثانية.

وتقع هذه القرية التي كانت تعتبر مخزنا للعتاد والمؤن للجيش الاحمر الذي كان يقاتل اليابانيين مختفية بين التلال في شمال غرب بكين. وقد عانت من حصتها من الاعمال الوحشية اثناء الحرب. ورغم ندرة الزوار الاجانب، تجتذب القرية افواجا منظمة من الشباب الصيني كي لا ينسوا ما حدث في الماضي.

ويقول لي فوهاي، القروي الذي ساعد في حفر ستة اميال من الانفاق ايام الحرب ويبيع الآن المرطبات وغيرها خارج المتحف: «كنا عبيدا لليابان. ولا تهمني الفروق الاقتصادية الحالية بين الصين واليابان، فقد عاملن اليابانون كالحيوانات».

ويشير آخر يدعى جياو جيبين وهو دليل سياحي في المتحف الى ان «العديد من الطلاب الشباب لا يعتقدون ان الانفاق قصة حقيقية. ولكني شاهد على تلك الحقبة من التاريخ. اذ نعلمهم الا ينسوا معاناة الشعب الصيني. ونعيش اليوم حياة طيبة ونتناول الاغذية الجيدة. فكيف حدث ذلك؟ لسبب بسيط وهو اننا استطعنا طرد اليابانيين من بلادنا».

ومع حلول الذكرى الخمسين لنهاية الحرب هذا الاسبوع، يريد الشيوعيون الحاكمون في الصين ضمان عدم نسيان الصينيين للاحتلال الياباني الوحشي الذي دام ثماني سنوات في الثلاثينات والاربعينات. ومنذ هزيمة اليابان الى جانب القوميين ثم التغلب على منافسيهم الصينيين عام 1949، بدا الشيوعيون باتخاذ الحرب كمبرر ونقطة انطلاق للولاء للوطن والشرعية الحزبية.

ومع مرارة شعور الصينيين لمقتل حوالي 10 ملايين منهم اشعلت ذكرى الحرب فتيل القومية بينما يرقد زعيم البلاد دينج زياو وبينج على سرير الموت، وتواجه القيادة ازمة سد الفراغ.

وتستغل الصين جرم اليابان ابان الحرب عن طريق الروابط الدبلوماسية والاقتصادية دافعة اليابان الى اعطائها مزيدا من المساعدات وتسهيلات القروض لازاحة ثقل الديون المتبقية بعد زيادة قيمة الين ازديادا حادا. وتخلت الصين عن مطالبتها بتعويضات الحرب عام 1972، الا انها تطالب باعتذار رسمي من طوكيو وتسمح للمواطنين الصينيين برفع دعوات قضائية خاصة ضد الحكومة اليابانية.

وبما انها تمثل البلاد ضد اليابان، لا تريد الحكومة تقلبات شديدة في الراي العام الصيني تخرج عن سيطرته وتتحول الى تململ وهيجان.

وكانت الصين قد واجهت حكومة يابانية اقل مرونة وسهولة ولا يمكن استغلالها بمجرد الحديث عن وحشيات الحرب. اذ عبرت طوكيو عن غضبها ازاء تجارب الاسلحة النووية المستمرة وعبرت عن قلقها ازاء العمليات العسكرية الصينية في جزر سبراتلي وغيرها من الجزر في آسيا.وتفكر اليابان في فرض قيود على استيراد الانسجة الصينية. احدى السلع التجارية الرئيسية، ففي الاسبوع الماضي، اعلنت الصين نيتها اجراء جولة ثانية من التجارب الصاروخية قرب تايوان هذا الشهر كمحاولة لردع الجزيرة المنافسة عن السعي لمزيد من الاعتراف الدولي.

وفي نفس الوقت، تتبع الصين روابط تجارية واستثمارية متزايدة تدمج اقتصادها المتحرر مع اليابان، كبرى شريكاتها التجارية والممولة الرئيسية.ورغم ان الصينيين يبدون امتعاضهم ازاء اليابانيين الذين برزوا ثانية على انهم الاقوى تقنيا واقتصاديا منهم، فهناك اعجاب خفي ومتردد تجاههم.

ويشير عالم الاجتماع والاختصاصي بشؤون الصين لدى جامعة استراليا الوطنية في كانبره ويدعى جوناثان اونجر الى ان «للصينيين شعورا مختلطا نحو اليابانيين، وان الشعور المعادي لليابانيين «اقل عنفا عما كان عليه منذ عشر سنوات. لانهم يشعرون الآن بان الصين في طريقها للازدهار، وانها ستكون كاليابان في يوم من الايام».

وكان شعور وعواطف الصينيين المتضاربة واضحة في الاستعدادات للذكرى الخمسين لانتهاء الحرب. ففي هجوم قامت به وسائل الاعلام الصينية على اوسع نطاق، شددت الحكومة الشيوعية على اجتياح اليابان للصين في بداية الحرب بدلا من هزيمتها في نهايتها. كما اثارت الحكومة الصينية ذكريات الانتصارات الصينية ايام الحرب من اجل دعم صورة الحزب المهتزة والتي اضرت بها الصراعات السياسية الداخلية والفساد.

وصادقت الحكومة اخيرا على توزيع وعرض فيلم جديد اثار جدلا واسعا حول ما يسمى «اغتصاب نان كينج» فقد قامت القوات اليابانية بقتل حوالي 300 الف مدني وجندي صيني في نهاية عام 1937. وكشفت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية اخيرا عن حقائق جديدة تفيد ان اليابان رحلت اكثر من 9 ملايين عامل صيني وعائلاتهم اثناء الحرب واجبرتهم على العمل في مقاطعة منشوريا المحتلة في شمال شرقي الصين وفي اليابان نفسها ايضا.

ولا تزال الصين تشعر بعدم الارتياح حول المطالبة بشدة بالتحقيق في مجزرة نان كينج خوفا من الاساءة الى اليابان. ففي الاسبوع الماضي قامت السلطات الصينية باعتقال تونيج جينج الذي قام بحملة لتعويض ضحايا الحرب بعد ان فضت قوات الامن احد المؤتمرات الصحافية حيث وصفت احدى النساء الصينيات كيف استعبدها الجيش الياباني من اجل الجنس. ورغم التوترات السياسية والتجارية، حسب تتبعات المحللين الغربيين، تتجه الصين واليابان نحو اقامة علاقات اوثق. ومع وصول التبادل التجاري بين البلدين الى اكثر من 60 مليار دولار سنويا، فمن المرجح ان يكون هذا الرقم حوالي ثلث تجارة كل بلد في الربع القرن الماضي.

* خدمة كريستيان ساينس مونيتور

تايوان تبث إشارات متضاربة حول تحركات عسكرية صينية

توتر بين واشنطن وبكين لاحتجاز داعية لحقوق الإنسان

واشنطن - وكالات الأنباء:
تقدمت الولايات المتحدة باحتجاج شديد اللهجة الى الصين مساء امس الأول بعد ان قام دبلوماسي اميركي بمهمة مضنية باعث بالفشل في اقليم ناء بالصين بحثا عن هاري وو، وهو اميركي من اصل صيني من دعاة حقوق الانسان. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية «استدعى جو وينزهونج القائم بالاعمال الصيني في الولايات المتحدة وابلغه بلهجة شديدة ان هذا الامر غير مقبول بالمرة».

وكان وو الذي يحمل جواز سفر اميركيا عليه تأشيرة دخول للصين زعم ان الصين تبيع اعضاء بشرية من سجناء سياسيين. وكان وو قد احتجز في 19 من الشهر الماضي بعد عبوره الى الصين قادما من قزقستان. وقال بيرنز ان مسؤولا قنصليا من سفارة الولايات المتحدة في بكين سافر يوم الجمعة الماضي الى مدينة اورومكي باقليم شينجيانج الصيني في طريقه الى بلدة كاراماي في شمال غرب الصين بعد ان تم ابلاغه بان وو محتجز هناك. ولكن في مدينة اورومكي قيل للدبلوماسي الاميركي ان يغير وجهته الى هورجاس القريبة من الحدود مع قزقستان بعد ان قال له مسؤولون صينيون بعد ذلك ان وو في احدى دور الضيافة في كاراماي. وقال بيرنز انه لدى وصول الدبلوماسي الاميركي الى هورجاس يوم الاحد الماضي بعد رحلة بسيارة اجرة استغرقت 12 ساعة قال مسؤولون محليون ان وو ليس هناك كما انه غير موجود في اي من دور الضيافة في كاراماي. واضاف قوله: «لا نعرف مكانه». وقال انه بناء على توجيهات من وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر «وبلهجة شديدة ابلغ تارنوف القائم بالأعمال بان ذلك غير مقبول بالمرة وان عليهم التزاما اخلاقيا بشان اعطاء معلومات ترشد عن مكان وو او على الاقل الافصاح عن مكان احتجازه».

● سادت حالة من التشوش في تايبيه امس حول انباء عن مناورات عسكرية صينية واسعة النطاق قرب تايوان. واثارت التقارير التي ترددت امس الأول حالة من العصبية في سوق الاسهم وزادت حدة التوتر القائم بالفعل عبر مضيق تايوان.

وقال مسؤول كبير في الهيئة التايوانية المسؤولة عن تحديد السياسة ازاء الصين امس انه لا يمكنه القول ان كانت هناك مناورات بالفعل. واضاف ان الهيئة تراقب الموقف عن كثب.

ونفى المسؤولون الحكوميون امس - بمن فيهم مسؤول اكد المناورات امس الأول - ان تكون هناك تحركات عسكرية صينية واسعة النطاق. وقال محللون على صلة وثيقة بالحكومة والجيش ان النفي يرجع الى ضغوط حكومية لتهدئة المخاوف التايوانية التي ادت الى هبوط اسعار الاسهم امس الأول. وسحبت وكالة الانباء المركزية التي تمولها الحكومة التقارير التي بثتها امس الاثنين عن المناورات. ثم اصدرت خبرا يقول انه على الرغم من انها سحبت تقاريرها فقد قالت مصادر ان الصين اجرت مناورات عسكرية «روتينية» في الآونة الاخيرة.

ثم سحبت الوكالة هذا الخبر ايضا وتمسكت بسحب كل التقارير المتعلقة بالمناورات العسكرية. ولم تذكر كيف تاكدت من ان جميع تقاريرها غير صحيحة. وقالت في ما يتعلق بالتقارير التي بثتها امس الأول عن قيام الصينيين بمناورات عسكرية واسعة النطاق انه «تبين بعد التاكد انها معلومات خاطئة».

ونفى مسؤول عسكري رفيع اكد المناورات امس الأول تقارير الصحف امس انها مناورات واسعة النطاق.

● قالت الجنين امس انها تجري تحقيقات رسمية مع تشين شيتونج رئيس الحزب الشيوعي المعزول في بكين بتهمة الفساد. وهو الامر الذي يؤذن باجراء حملة لمكافحة الكسب غير المشروع في صفوف المكتب السياسي للحزب الحاكم.

وقالت وكالة «شينخوا» للانباء ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني اعلنت ان تشين - وهو واحد من 20 عضوا بالمكتب السياسي للحزب - «تورط في مشاكل كبيرة تتعلق بقضية وانج باوسن احد معاوني تشين ونائب رئيس بلدية بكين الذي انتحر في الرابع من ابريل (نيسان) الماضي وسط مزاعم بالفساد بشان جرائم اقتصادية». واجبر تشين على التخلي عن منصبه كرئيس للحزب في بكين في الشهر ذاته لصلته بتصرفات وانج. وقالت الوكالة انه في تحقيق مستفيض توصلت اللجنة التاديبية للحزب الى ان وانج «ارتكب جرائم اقتصادية جسيمة منها الاختلاس واساءة استعمال السلطة وتبديد اموال الدولة والعيش في ترف بالغ».

هاري وو ينتقد زيارة هيلاري كلينتون لبكين والتعاون العسكري بين اسرائيل والصين

■ سان فرانسيسكو، القدس - ا ف ب - انتقد هاري وو، الداعية الاميركي الصيني الاصل لحقوق الانسان هيلاري رودهام كلينتون زوجة الرئيس بيل كلينتون لزيارتها المزمعة الى بكين، واسرائيل لتعاونها العسكري مع الصين.

وقال في حديث اذاعي ان هيلاري ستثبت للحكومة الصينية ان بامكان بكين ان تفعل اي شيء من دون رادع. واضاف في الحديث الذي اجرته معه شبكة «كي سي بي اس» الاذاعية في سان فرانسيسكو: «اذا توجهت السيدة كلينتون الى هناك فبصرف النظر عما ستفعله في بكين سيكون ذلك انتصارا للصينيين».

واضاف وو، الذي طرد من الصين، الخميس الماضي بعد ادانته بالتجسس وصدور حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما: «حتى اذا اعتقل هاري وو، فهذا لا يهم. انها اشارة قوية جدا ومن الممكن ان يستخدموها في حملاتهم الدعائية». واستطرد: «لا اعتقد ان السيدة كلينتون اذا توجهت الى الصين بامكانها المساعدة في تحسين اوضاع حقوق الانسان في الصين».

وكان البيت الابيض اعلن الجمعة الماضي، اي بعد يوم من الافراج عن وو، ان هيلاري ستتوجه الى الصين مطلع الشهر المقبل لحضور مؤتمر المرأة العالمي الذي ترعاه الامم المتحدة. وكانت مشاركتها في المؤتمر محل شك بسبب اعتقال وو في الصين.

واغضب وو الحكومة الصينية لجمعه وثائق عن الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان في سجون الصين واعتقل بعد دخوله البلاد في ١٩ حزيران (يونيو) الماضي.

وذكر مسؤولون في البيت الابيض ان هيلاري لن تجتمع مع مسؤولين صينيين خارج اطار المؤتمر الدولي. وقالوا انها ستؤكد اهمية حقوق الانسان في كلمتها التي ستلقيها في المؤتمر لكنها لن تشير الى ممارسات الحكومة الصينية.

من جهة اخرى ندد وو في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية بالتعاون العسكري بين اسرائيل والصين. واعتبر ان هذا التعاون «هو قرار سيء للغاية من جانب الحكومة الاسرائيلية». واضاف: «بالطبع يتوجب على اسرائيل ان تواجه مشاكلها الخاصة مع ايران والعراق وسورية لكن كيف يمكن مواجهة الشيطان بطلب دعم من شيطان آخر؟ انه شيء خطير».

واوضح: «اعلم انه يوجد حاليا خبراء عسكريون اسرائيليون في الصين وهم يعملون مع نظرائهم الصينيين». لكنه لم يعط ايضاحات اضافية. وتابع: «يجب ان تضع اسرائيل حدا لهذا التعاون (...) اذا كان الشعب الاسرائيلي فعلا معنيا بمعسكرات الابادة النازية فعليه ان يطبق المبادىء ذاتها حيال ما يجري في الصين».

ورفضت وزارة الدفاع الاسرائيلية التعليق على هذه الانتقادات. وبحسب خبراء عسكريين اجانب فان قيمة الصادرات العسكرية الاسرائيلية الى الصين تصل سنويا الى بليون دولار. ولا يكشف عن هذه الصادرات رسميا.

وكان نائب رئيس الحكومة الصينية زو جياهوا ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ناقشا في القدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مسالة تعزيز التعاون بين المصانع العسكرية في البلدين.

يذكر ان البلدين اقاما علاقات ديبلوماسية في ١٩٩٢. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ قام رابين، الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع، باول زيارة لرئيس حكومة اسرائيلية الى بكين.

من يخلف دينج زياو بينج؟

القومية المتشددة تتربص بالصين وتايوان تحبس أنفاسها استباقا

تحليل سياسي

بكين: من شيلا تيفت*

يسيطر على بكين هذه الايام جو متشدد من الشعور القومي الصيني الذي يشجع عليه العسكريون. وكان العديد من المحللين قد توقعوا بروز مثل هذه القومية المتشددة بعد وفاة الزعيم الاكبر دينج زياو بينج وتفكك الصين التي تفتقر الى شخص قوي يوجه دفتها.

ولكن بينما كان دينج الكهل يحتفل بذكرى اخرى لميلاده امس الاول، اشار الدبلوماسيون والمحللون الغربيون الى ان كبير قادة الصين اصبح على هامش السياسة منذ وقت، وان ازمة من يخلفه تدفع بكين نحو فترة جديدة من القلق والروح العسكرية.

ولتقوية موقفهم السياسي الهش، قام قادة الحزب الشيوعي في بكين باجراء تجربتين على الصواريخ الحديثة للتحرش بتايوان التي تعتبرها مقاطعة متمردة يجب ان تعود الى الصين. واستمرت في اجراء التجارب النووية تحت الارض تحديا للحظر الدولي، وعززت للمطالبة بجزر سبراتلي في بحر الصين الجنوبي.

ويتهم هؤلاء القادة الرئيس التايواني لي تنج - هوي بضرب الوحدة الصينية بسعيه للحصول على اعتراف دولي، ويتحدون الولايات المتحدة لانها منحته تاشيرة دخول لاميركا في يونيو (حزيران) الماضي وميلها المتزايد للاعتراف بتايوان. واختلفت بكين وواشنطن ايضا حول اعتقال الصين لداعية الحقوق الاميركي - الصيني هاري وو.

ويشير احد الدبلوماسيين الغربيين في بكين الى ان «العسكريين اخذوا زمام القيادة في بكين. اذ لا يوجد اي قائد اخر في مقام دينج على اتفاق مع العسكريين والجيش الذي يريد كل شيء لنفسه».

وكان دينج، مهندس الاصلاحات الاقتصادية في الصين منذ 1969، قد اتبع سيطرة سياسية محكمة ونموا اقتصاديا سريعا بينما قام بجمع الفصائل المتنافسة داخل الحزب الشيوعي بحزم. وتحرك خليفته رئيس الدولة ورئيس الحزب الشيوعي الصيني جيانج زيمين هذه السنة لتعزيز مكانته ضمن القيادة. ولكن يتوقع ان يلقى بعض المتاعب للاحتفاظ بزمام السلطة على المدى الطويل.

وكان جيانج قد تراس في بداية فصل الربيع حملة ضد الفساد لرفع سمعة الحزب المتلاشية وازالة بعض اعدائه السياسيين من مواقع القوة. ونتيجة لذلك، طرد شن جيتونج، رئيس الحزب في بكين وصاحب النفوذ القوي، وغيره من المسؤولين المحليين. ولمصلحة الاستقرار الاجتماعي، رفض جيانج تخصيص الشركات الحكومية ودعا لتوسيع المصانع وحماية وظائف عمال الدولة الذين يعتبرون السند الرئيسي له. فقد صرح في خطاب اخير له بانه «على الشركات والمؤسسات الا تلقي بالناس ثانية وبكل بساطة على عاتق المجتمع».

ويوجد الكثير من التوتر الناتج عن عدم استكمال اصلاحات السوق وغياب الاصلاحات السياسية على الاطلاق. وستهدد هذه التوترات تدريجيا الحزب وقيادته، حسب توقعات احد الدبلوماسيين الاوروبيين. ولكن بالاتجاه نحو الجبهة المحافظة، يخاطر الرئيس الصيني وقائد الحزب بفقدان شعار المناداة بالاصلاحات الاقتصادية للمعتدلين في الحزب ورواد الاصلاح.

وفي الفترة الاخيرة، تحدث المراقبون السياسيون الصينيون عن بروز تحالف بين كياو شي، الرئيس السابق لاجهزة الاستخبارات الذي يعتبر الآن من المعتدلين، ورئيس الحزب السابق المعتدل جاو زي يانج ووان لي ويانج شانج كون، من الثوريين المسنين والمؤيدين الاقوياء لدينج.

ووسط الفوضى التي تعم الحزب، اعطى جيانج العسكريين الذين يعتبرون القوة الرئيسية في الفترة الانتقالية السياسية مطلق الحرية للقيام باي شيء. كما اعاد موضوع القومية الصينية الى السطح لتعزيز تسامح الناس ازاء الحكومة.

وفي هذا الجو، يشعر جيانج وغيره من القادة بالخوف من الظهور بمظهر لين في ما يتعلق بمسائل السيادة والقومية، فقد قاموا بمساندة اصرار العسكريين في المطالبة بالجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي ودعمهم لتجارب الاسلحة النووية. وكانت هاتان السياستان قد اغضبتا اليابان وغيرها من جارات الصين في جنوب شرقي آسيا.

ويبدو ان بكين مصممة على ضرب حكومة لي في تايوان في الفترة التي تسبق الانتخابات النيابية والرئاسية في السنة القادمة. فباجراء التجارب الصاروخية وتهديد الجزيرة التي تربطها معها علاقات تجارية واستثمارية، تامل الصين في التاثير على الناخبين التايوانيين وبتحويل الراي العام فيها ضد القائد.

ويعتبر لي الذي اثار غضب الصين بما يسمى بزيارته الخاصة للولايات المتحدة من اجل حفلة تجمع طلاب كليته التي تخرج فيها، على راس المرشحين الرئاسيين لحزب كومينتاج الحاكم للانتخابات التي ستجرى في مارس (آذار) القادم. وستجتمع لجان الحزب هذا الشهر لاختيار مرشحه المفضل لمنافسة بقية المرشحين من الاحزاب الاخرى.

ويشير احد الدبلوماسيين الغربيين في هذا الصدد الى ان بكين «تعتقد انها تستطيع التاثير على رجال الاعمال وتضرب دعم لي داخل حزب الكومينتاج. ولكن من المحتمل لهذه الخطوة ان تضر بالصين نفسها لان الشعب التايواني يريد مزيدا من المكانة والحماية الدولية وهوية وطنية منفصلة عن الصين».

* «كريستيان ساينس مونيتور»

وو ينتقد زيارة هيلاري المزمعة لبكين

سان فرانسيسكو - وكالات الانباء: انتقد هاري وو، وهو من العناصر النشطة المدافعة عن حقوق الانسان، هيلاري رودهام كلينتون زوجة الرئيس الاميركي بيل كلينتون لزيارتها المزمعة الى الصين في حديث اذاعي مساء امس الاول قائلا انها «سترسل اشارة خاطئة الى الحكومة الصينية مفادها ان بامكانها ان تفعل اي شيء بدون خوف من العواقب».

وقال لشبكة «كيه سي بي اس» الاذاعية في سان فرانسيسكو: «اذا توجهت السيدة كلينتون الى هناك فبصرف النظر عما ستفعله في بكين سيكون ذلك انتصارا لنظام بكين». واضاف وو الذي طرد من الصين يوم الخميس بعد ادانته بالتجسس وصدور حكم عليه بالسجن لمدة 15 عاما: «حتى اذا تم اعتقال هاري وو لا يهم. انها اشارة قوية جدا ومن الممكن ان يستخدموها في حملاتهم الدعائية». واستطرد من منزله في ميلبيتاس على بعد 80 كيلومترا جنوب سان فرانسيسكو: «لا اعتقد ان السيدة كلينتون بذهابها الى الصين ستساعد في تحسين اوضاع حقوق الانسان هناك». وكان البيت الابيض قد اعلن يوم الجمعة - اي بعد يوم من الافراج عن وو - ان هيلاري ستتوجه الى الصين في بداية الشهر المقبل لحضور مؤتمر المراة العالمي الذي ترعاه الامم المتحدة. وكانت مشاركة السيدة كلينتون في المؤتمر محل شك بسبب اعتقال وو في الصين. وكان وو قد اغضب الحكومة الصينية لجمعه وثائق عن الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان في سجون الصين وتم اعتقاله بعد دخوله البلاد في 19 يونيو (حزيران).

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان هيلاري لن تجتمع مع مسؤولين صينيين خارج اطار المؤتمر الدولي. وقالوا انها ستؤكد على اهمية حقوق الانسان في كلمتها التي ستلقيها في المؤتمر ولكنها لن تشير الى ممارسات الحكومة الصينية مباشرة.

في خطوة مخففة لتوتر العلاقات مع واشنطن

الصين تطرد المنشق هاري وو بعد إدانته

هاري وو يعانق مساعده ديفيد ووكر في مطار سان فرانسيسكو (أ.ب)

بكين - سان فرانسيسكو - ر - ا.ف.ب: وصل الحركي الاميركي الصيني الاصل هاري وو الى مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في الساعة 2.50 فجر امس بتوقيت جرينيتش (الساعة 19.50 ليل اول من امس بالتوقيت المحلي)، وكانت قد طردته السلطات الصينية اول من امس بعد يوم واحد من الحكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بعد ادانته بالتجسس.

وو غادر الصين على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الصينية طارت من مدينة شنجهاي، واوضحت زوجته التي كانت بانتظاره في مطار سان فرانسيسكو مع 12 آخرين من مؤيديه ان زوجها سيدخل المستشفى لاجراء فحوص طبية بعد اعتقاله 66 يوما في الصين، مع العلم انه سبق لوو (58 سنة) ان امضى قبلا 19 سنة في السجون الصينية، ثم اوقف يوم 19 يونيو (حزيران) الماضي عندما كان يحاول دخول شمال غربي البلاد عبر الحدود مع قزقستان وسجن رسميا يوم 8 يوليو (تموز) الماضي.

يأتي اطلاق وو، الحاصل على الجنسية الاميركية قبل سنتين، قبيل انعقاد مؤتمر الامم المتحدة العالمي للمرأة في العاصمة الصينية بكين، وبعيد وصول طائرة الموفد الدبلوماسي الاميركي روبرت تارنوف الى الصين لمحاولة ازالة التوتر في العلاقات بين واشنطن وبكين.

ومع ان مصادر دبلوماسية غربية في بكين قالت ان طرد وو لا يشير بحد ذاته الى تليين الصين موقفها بشان التعامل مع المنشقين والمناوئين للشيوعية،

فان هذه الخطوة تزيل عقبة في طريق تحسن العلاقات الصينية - الاميركية التي هبطت الى ادنى مستوى لها منذ 16 سنة، كادت تعرقل الزيارة المزمعة لهيلاري كلينتون، زوجة الرئيس الاميركي، الى الصين في مطلع الشهر المقبل لحضور مؤتمر المرأة العالمي.

..وطرد صحافيين آتين من هونج كونج

ذكرت وكالة «شينخوا» الصينية للانباء ان السلطات الصينية طردت من البلاد امس صحافيين وصلا من هونج كونج بعدما اتهمتهما بجمع اسرار عسكرية بصورة غير مشروعة. واوضحت الوكالة ان الصحافيين وهما المراسل وات وينج ين والمصور تسي جوينجيان اللذين يعملان لمجلة «نيكست» التي تتسم تحقيقاتها بالجراة، دخلا منطقة ساحلية في اقليم فوجيان (جنوب شرق الصين) يوم 18 اغسطس (آب) الحالي متخفيين بزي سياح للحصول على اسرار عسكرية «خلسة». ولكن سكانا في المنطقة رصدوهما وابلغوا ادارة الامن عنهما يوم 20 اغسطس. ولدى مواجهتهما اعترفا بان المجلة ارسلتهما لالتقاط صور للمناورات العسكرية في المناطق الساحلية بفوجيان.

أعلنت مناورات جديدة بالصواريخ

الصين تعدم ١٠ مواطنين قبل شهر من مؤتمر المرأة

○بكين - رويتر،

اعلن الجيش الصيني امس الخميس انه سيجري ثاني مناورات بالصواريخ الموجهة والمدفعية خلال شهر في شرق بحر الصين في الفترة من ١٥ الى ٢٥ من الشهر الحالي.

وقال البيان الذي اصدرته وزارة الاتصالات انه يرجى من سفن وطائرات الدول والمناطق الاخرى عدم دخول المنطقة المذكورة في البحر والمجال الجوي خلال هذه الفترة حرصا على سلامتها. واضافت ان تجارب الصواريخ الموجهة واطلاق قذائف مدفعية حية في منطقة بحرية قبالة ساحل اقليم جيجيان والى الشمال من جزيرة تايوان التي يسيطر عليها الوطنيون ستجرى خلال الفترة التي حددها البيان.

على صعيد آخر قالت صحيفة بكين ديلي امس ان الصين اعدمت عشرة اشخاص لارتكابهم جرائم قتل وسرقة في عملية تامين تقوم بها قبل المؤتمر العالمي للمرأة الذي يعقد في الشهر القادم.

وبدأت السلطات الصينية حملة كاسحة لتطهير المدينة من المناظر التي لا ترغب في ان يشاهدها عدد يقدر بنحو ٤٠ الف زائر اجنبي.

وقالت الصحيفة انه من اجل ضمان النظام الاجتماعي خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي يعقد خلال الفترة بين الرابع والخامس عشر من سبتمبر القادم اصدرت احدى محاكم بكين في الاونة الاخيرة احكاما بالاعدام على عشرة اشخاص على الاقل.

وقالت الصحيفة ان من بين الذين اعدموا مجموعة من اربعة عمال ومزارعين سرقوا ست سيارات اجرة في بكين خلال الفترة بين السادس من ابريل عام ١٩٩٣ والرابع عشر من يناير عام ١٩٩٤ وقتلوا ستة سائقين وسرقوا سياراتهم التي تزيد قيمتها عن ٨٠٠ الف يوان (٩٦ الفاً و٣٠٠ دولار).

وتحرص الصين على استغلال مناسبة المؤتمر العالمي للمرأة في تحسين صورتها على الساحة الدولية بعد ان اضيرت نتيجة للحملة العسكرية الصارمة التي شنتها ضد متظاهرين مؤيدين للديمقراطية في ميدان تيانانمين بالعاصمة بكين في الرابع من يونيو عام ١٩٨٩.

الرسالة ١١٨١٥

ق ١٥/٣/١٤١٧هـ

الصين تجري مناورات بالصواريخ للمرة الثانية خلال شهر

اعدام ١٠ اشخاص عشية مؤتمر دولي للمرأة سيعقد في بكين

■ بكين - رويتر - ذكرت صحيفة «بكين ديلي» امس الخميس ان الصين اعدمت عشرة اشخاص لارتكابهم جرائم قتل وسرقة عشية المؤتمر العالمي للمرأة الذي سيعقد الشهر المقبل.

وبدأت السلطات الصينية حملة كاسحة لتطهير المدينة من المناظر التي لا ترغب في ان يشاهدها عدد يقدر بنحو ٤٠ الف زائر اجنبي. وشملت الحملة التي تسبق اكبر منتدى عالمي يعقد في الصين المومسات وصالات الرقص.

وقالت الصحيفة انه من اجل ضمان النظام الاجتماعي خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي يعقد بين الرابع والخامس عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل اصدرت احدى محاكم بكين في الآونة الاخيرة احكاماً بالاعدام على عشرة اشخاص على الاقل.

واضافت الصحيفة ان من بين الذين اعدموا مجموعة من اربعة عمال ومزارعين سرقوا سيارات اجرة في بكين بين السادس من نيسان (ابريل) ١٩٩٣ والرابع عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ وقتلوا ستة سائقين وسرقوا سياراتهم التي تزيد قيمتها عن ٨٠٠ الف يوان (٩٦٣٠٠) دولار.

وتحرص الصين على استغلال المؤتمر العالمي للمرأة في تحسين صورتها بعدما اضيرت نتيجة للحملة العسكرية الصارمة التي شنتها ضد متظاهرين مؤيدين للديموقراطية في ميدان تيانانمين في بكين في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

من جهة اخرى اعلن الجيش الصيني امس الخميس انه سيجري ثاني مناورات بالصواريخ الموجهة والمدفعية في شرق بحر الصين بين ١٥ و٢٥ من الشهر الجاري.

الحياة ١١٨٥٩

ق ١٥/٣/١٤١٧هـ

٩٥/٨/١١

تايوان تعلن أن الصين بدأت تجارب لاطلاق صواريخ موجهة قبالة ساحلها الشمالي

■ تايبه - رويتر - أعلنت وزارة الدفاع في تايوان أمس الأربعاء أن الصين بدأت سلسلة تجارب صواريخ [illegible] في البحر قبالة سواحلها الشمالية لكنها لا تشكل خطراً مباشراً.

وجاء في بيان للوزارة «دخلت طائرات وفرقاطات شيوعية إلى منطقة التجارب في اليوم الأول (الثلثاء) وأجرت تدريبات جوية وبحرية بما في ذلك تجارب لاطلاق صواريخ موجهة واطلاق نيران مدفعية».

وذكر البيان أن أقرب نقطة تجارب كانت على بعد ١٣٦ كيلومتراً شمال الساحل الشمالي لتايوان.

وتعتبر التجارب التي من المنتظر ان تستمر حتى ٢٥ آب (اغسطس) الجاري ثاني سلسلة تجارب لاطلاق صواريخ موجهة تقوم بها الصين شمال تايوان في اقل من شهر.

وأثارت سلسلة التجارب الأولى التي أجرتها الصين في هذه المنطقة بين ٢١ و٢٦ تموز (يوليو) وسلسلة التجارب الثانية مخاوف واسعة النطاق.

وقال وزير الدفاع التايواني تشيانغ تشونغ لينغ للصحافيين بعد اجتماع للجنة المركزية الدائمة للحزب الوطني الحاكم «التدريب الحالي يختلف عن التدريب السابق فهي تتضمن تدريبات مشتركة جوية وبحرية بالاضافة إلى تجارب للصواريخ الموجهة واطلاق نيران المدفعية. منطقة التجارب تبعد كثيراً من هنا. وليس لها أي تأثير مباشر علينا ولا يجب أن نخاف وأرجوكم ان تطمئنوا».

ورفض وزير الدفاع التعليق على كيفية رد تايوان عسكرياً على التجارب الصينية الجديدة.

وانتقد لين تشان رئيس وزراء تايوان السبت الماضي التجارب الصينية الأخيرة بشدة.

وكرر لين احتجاجاته الثلثاء وطلب من بكين ضبط النفس، كما صرح وزير الخارجية فردريك تشين بان حكومته ستطلب من دول شمال شرقي آسيا إدانة تجارب الصواريخ الصينية.

البيت الأبيض يطمئن الصين

الحياة ٩٥/٨/٢ ص ٦٠٩١

بندر سري بيجاوان (بروناي) - وكالات الأنباء: قال مسؤول اميركي رفيع امس ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعث برسالة الى الرئيس الصيني جيانج زيمين سعيا منه لطمانة بكين على ان سياسة واشنطن الملتزمة بصين واحدة لم تتغير.

وقال المسؤول الاميركي خلال لقاء مع الصحافيين قبل اجتماع اميركي - صيني حساس ان تلك هي احدى عدة خطوات تتخذها واشنطن لاعادة الاستقرار الى العلاقات الصينية - الاميركية وان على الصين ان تتخذ بدورها خطوات ملموسة مثل الافراج عن هاري وو الاميركي الصيني الاصل المدافع عن حقوق الانسان.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس الأول ان تحسن العلاقات مع واشنطن «سيكون مستحيلا بدون اتخاذ الولايات المتحدة اجراء ايجابيا لتصحيح خطئها»، في اشارة الى سماح واشنطن للرئيس التايواني لي تينج هوي بدخول الولايات المتحدة في زيارة خاصة في يونيو (حزيران) الماضي، وهو ما اثار الأزمة. وتنظر الصين الى تايوان على أنها «مقاطعة منشقة».

بيد ان المسؤول الاميركي الرفيع الذي طلب حجب هويته قال: «نحن ندعو لإجراءات ملموسة من الجانبين. انه ليس طريقا ذا اتجاه واحد».

وأدلى المسؤول الاميركي بهذه التصريحات قبل ساعات من اجتماع وارين كريستوفر وزير الخارجية الاميركي وجيان كيشين وزير الخارجية الصيني وهو اول اجتماع رفيع المستوى بين الجانبين منذ ان احدثت زيارة رئيس تايوان للولايات المتحدة توترا في العلاقات.

وقال كريستوفر للصحافيين وهو في طريقه الى بروناي انه سيناقش مع جيان امكان عقد اجتماع قمة بين كلينتون وجيانج في واشنطن او نيويورك، وان كانت رسالة كلينتون لم تتضمن مثل هذه الدعوة.

من جهته قال وزير الخارجية الصيني في بداية محادثاته الحساسة مع نظيره الاميركي امس ان التاكيدات الاميركية بشان العلاقات الثنائية «يجب ان تكون مقرونة بالعمل».

وقال جيان للصحافيين في مؤتمر صحافي مقتضب بينما وقف كريستوفر الى جواره: «نحن بالقطع نولي اهتماما كبيرا للتصريحات الاميركية الاخيرة التي تلتزم بسياسة الصين الواحدة. لكن الكلمات تصبح ذات قيمة فقط حين تكون مقرونة بافعال».

بيد ان جيان بدا مستعدا للعمل مع واشنطن لتحسين العلاقات. فقد اضاف قوله: «انا مستعد لاجراء مناقشات جادة في مناخ صريح وعملي مع الوزير كريستوفر لاصلاح الضرر الخطير الذي لحق بالعلاقات الاميركية - الصينية نتيجة لزيارة لي الخاصة».

وتحاشى جيان الاجابة على سؤال عما ان كان الرئيس الصيني سيعقد لقاء القمة مع كلينتون دون التزام واشنطن بعدم السماح للي بزيارة الولايات المتحدة مرة ثانية.

ووصل كريستوفر متاخرا 12 دقيقة عن موعد الاجتماع الذي استغرق ساعتين. وقال للصحافيين انه سيثير مسالة هاري وو الذي اعتقل بتهمة التجسس وتهم اخرى.

تايوان ستجري مناورات عسكرية

تايبيه - وكالات الانباء: قال الرئيس التايواني لي تينج هوي امام الجمعية الوطنية (البرلمان) امس ان بلاده قد تجري مناورة عسكرية بحلول العاشر من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وقال ايضا في حديث لشبكة تلفزيونية مستقلة: «قد نجري تدريبات قبل او بعد مهرجان «دوبل تن» (العاشر من اكتوبر) وارجو ان تحضروا لتقييم الموقف وستعلمون آنذاك قوتنا العسكرية ومقدرتنا القتالية».

وقال لي ان التدريبات العسكرية التي قامت بها الصين في الآونة الاخيرة والتي اطلقت فيها صواريخ في البحر شمالي تايوان «اثارت القلق في تايوان». واضاف ان التدريبات العسكرية التي قامت بها تايوان في الآونة الاخيرة «اوضحت ان مقدرة الجزيرة الدفاعية تسير في الطريق الصحيح».

وتعتبر الصين تايوان اقليما منشقا منذ انتهاء الحرب الاهلية الصينية عام 1949 وهددت بكين باستعادة الارض بالقوة إذا اعلنت تايوان استقلالها.

رغبة الصين في «مناقشة» نزاع سبراتلي تهدئ روع دول جنوب شرق آسيا

مانيلا: من ابي تان*

تعتبر رغبة الصين في مناقشة نزاع جزر سبراتلي في إطار القوانين الدولية تطوراً مهماً باتجاه تخفيف التوتر، كما يشير مراقبون آسيويون.

ورغم الشكوك القائمة في مانيلا حول صدق نوايا الصين، فإن المحادثات الثنائية التي أجريت الأسبوع الماضي في العاصمة الفلبينية شكلت تقدماً مفاجئاً.

فقد وافقت الصين للمرة الأولى على مناقشة مسألة السيادة، والاتفاق على مبادئ سلوك في الجزر مع الفلبين تسمح بحرية الملاحة عبر الخط المنتشر على امتداد الجزر المرجانية في بحر الصين الجنوبي التي تمتد على الممرات البحرية الأكثر استراتيجية في شرق آسيا.

وقد أثار غنى المنطقة بالنفط والغاز والموارد البحرية تهافتاً عليهما من جانب الصين وخمس دول أخرى هي الفلبين وفيتنام وتايوان وماليزيا، وبروناي.

وبعد توبيخات رسمية من جانب الولايات المتحدة ورابطة دول جنوب شرق آسيا، طلبت واشنطن من بكين أن تكف عن التحرش بجاراتها، ويقول المراقبون إن بكين استجابت لذلك.

ويقول يوليوس باريناس المحلل في معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية إن «الصين تحاول أن تحمي نفسها باعتبارها جاراً طيباً بسبب ضغط من الولايات المتحدة». ويضيف قائلاً إن الصين «تشعر بأنها تواجه خطر الإنعزال، وترغب في التأكيد لرابطة دول جنوب شرق آسيا على أنها جار طيب».

وتلزم الاتفاقية بكين ومانيلا على «حل نزاعاتهما الثنائية وفقاً للمبادئ المعترف بها في القانون الدولي بما في ذلك اتفاقيات الأمم المتحدة حول قانون البحار».

وباستخدام اتفاقيات الأمم المتحدة حول قانون البحار كإطار عمل ممكن، سيكون هناك أساس لاحق مشترك لإقرار رسم الخطوط الأساسية لكل من الدول الست المتنازعة على جزر سبراتلي.

ويقول باريناس: «لا أعتقد أن اتفاقية ستعقد عاجلاً، فسيكون هناك الكثير من المحادثات من أجل تهيئة أذهان الرأي العام الفاعل الخاص بكل دولة، وخصوصاً السياسيين، للقبول باتفاقية».

وأضاف أن سلاح البحرية الصينية هو الذي يدفع الصين في ما يبدو إلى توسع عدواني مغامر في بحر الصين الجنوبي.

غير أن مراقباً آخر هو نويل مورادو من معهد الدراسات الاستراتيجية والتنمية يقول «إن الصين تتشدق، وتحاول تهدئة جيرانها المذعورين، وكذلك تهدئة قواتها العسكرية ذات الموقف الحازم في الداخل»، ويضيف: «لسنا واثقين تماماً من حدود مرونتهم».

وكان التوتر في المنطقة قد بدأ في فبراير (شباط) الماضي عندما احتلت الصين ميسشيف ريف التي تقع على بعد 135 ميلاً بحرياً عن الساحل الفلبيني والتي تقول مانيلا إنها تقع ضمن حدودها الاقتصادية البالغة 200 ميل.

وقد اتخذت البوارج الحربية الفلبينية والصينية استعداداتها القتالية قرب ميسشيف ريف في مايو (أيار) عندما نظمت مانيلا رحلة جوية لصحافيين دوليين فوق مجمعات الفولاذ الصينية.

وقد شجبت بكين بغضب الجولة الصحافية معتبرة إياها «عملا استفزازياً». غير أن المحللين أكدوا محاولات الفلبين إثارة الاهتمام الدولي حول طموحات الصين في المنطقة.

وقد توفرت دلائل على مرونة الصين في ختام ثلاثة أيام من المحادثات في مانيلا بين نائب وزير الخارجية الصينية وانج نيج فان، ونظيره الفلبيني رودولفو سفرينو.

وقال سفرينو في أعقاب المحادثات في 11 أغسطس (آب) «إنني متفائل اليوم أكثر مما كنت في اليومين الماضيين»، وأضاف «إن بكين تبدو مستعدة للمحادثات المتعددة الأطراف مع الجميع». وكانت الصين قد أصرت، في السابق، على إجراء مناقشات ثنائية.

وقد توصلت الصين والفلبين الآن إلى مجموعة أسس حول مبادئ السلوك في المنطقة من أجل إقلال فرص صدام عسكري، بما في ذلك مبدأ يدعو إلى حل النزاعات «بدون تعصب لمسألة حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي».

واتفق الطرفان على تشكيل هيئة خبراء في ميادين التعاون الأخرى في سبراتلي، مثل مواقع صيد الأسماك، والأبحاث، وعمليات الإنقاذ، وسلامة الملاحة البحرية، والسيطرة على التلوث.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

بكين تسجن هاري وو 15 عاما بتهمة التجسس

بكين - وكالات الأنباء: قضت محكمة صينية امس بادانة داعية حقوق الانسان الاميركي هاري وو الذي ينحدر من اصل صيني ووقعت عليه عقوبة السجن 15 عاما بتهمة التجسس وامرت ايضا بطرده من البلاد.

ولم توضح وكالة «شينخوا» الرسمية التي اوردت النبأ ما ان كان وو سيقضي مدة العقوبة اولا قبل ترحيله. وكانت السلطات الصينية قد القت القبض في 19 يونيو (حزيران) الماضي على وو. ووضعته في المعتقل في مدينة ووهان منذ الثامن من يوليو (تموز) بتهمة التجسس. وهو منتقد لانتهاكات بكين لحقوق الانسان هاجر الى الولايات المتحدة عام 1985 بعد ان قضى 19 عاما في معسكرات العمل الشيوعية الصينية. وولد وو في الصين باسم وو هونجدا.

وقالت الوكالة: «اعمالا لبنود القانون الجنائي الصيني قررت المحكمة الحكم على وو هونجدا بالسجن 15 عاما وبترحيله من الصين عقابا له على جريمتين». ولم تخطر السفارة الاميركية في بكين بما ان كان وو سيقضي مدة العقوبة. وقال متحدث باسم السفارة: «لا نعلم شيئا اذ لم نخطر بالامر بعد. لم نتلق سوى التقرير الذي بثته شينخوا».

وتسبب اعتقال وو الذي عبر حدود الصين المشتركة مع قزقستان في زيادة توتر العلاقات الصينية - الاميركية الفاترة اصلا بعد قرار الادارة الاميركية السماح للرئيس التايواني لي تينج هيو بالقيام بزيارة خاصة للولايات المتحدة. وانتقد محتجون اميركيون الشهر الماضي تقريرا صينيا جاء فيه ان وو اعترف بتزييف الحقائق في لقطات تسجيلية صورها سرا في معسكر عمل صيني لحساب تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي». وزعمت تلك الافلام الوثائقية ان السلطات الصينية تبيع اعضاء السجناء الذين تصدر عليهم احكام بالاعدام.

وقالت السفارة الاميركية في بكين ان وو لن يتقدم بطلب للاستئناف ضد الحكم الصادر ضده. وقال متحدث باسم السفارة نقلا عن معلومات من مسؤول قنصلي حضر المحاكمة التي جرت في مدينة ووهان عقب المحاكمة مباشرة: «اجتمع وو ومحاميه وقررا عدم التقدم بطلب للاستئناف ضد الحكم».

وفي واشنطن واصلت الادارة الاميركية ضغوطها للافراج عنه فورا. وقالت جيني تيرازانو المتحدثة باسم البيت الابيض: «لدينا ممثل دبلوماسي حضر محاكمة وو واكد انه ادين بتهمتين».

وقالت ان التهم الموجهة اليه هي حيازة وثائق سرية خاصة بالدولة وحكم عليه بالسجن 13 عاما بهذه التهمة وانتحال شخصية مسؤول رسمي وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات عليها الا ان المحكمة ضمت العقوبتين الى 15 سنة كما امرت بترحيله. وقالت المتحدثة ان واشنطن قالت منذ زمن طويل انه يتعين الافراج عن وو على الفور لاسباب انسانية والان تطلب الولايات المتحدة ايضاحات بشأن تفسير الحكم. وادلت المتحدثة بهذه التصريحات في وايومنج حيث يقضي الرئيس الاميركي بيل كلينتون عطلة.

الشرق الاوسط ٥/١٢/١٩٩٦

٨٠٠ مليون دولار حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين العام الماضي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ أعلن جانج ديمو المستشار الاقتصادي والتجاري في سفارة جمهورية الصين الشعبية في المملكة العربية السعودية ان قيمة التبادل التجاري بين السعودية وبلاده ارتفعت إلى ٨٠٠ مليون دولار في العام الماضي بعدما كانت ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٠.

وتوقع في لقاء مع «الحياة» ان يشهد التبادل التجاري بين الدولتين مزيداً من الارتفاع خلال السنوات المقبلة، فيما يزداد التركيز على تحسين المبادلات التجارية وتعزيز التعاون التقني والفني وتبادل الخبرات في الميادين الحيوية كافة التي تهم البلدين.

وقال إن بلاده تولي اهتماماً كبيراً تنمية علاقاتها التجارية والاقتصادية بالسوق السعودية باعتبارها اكبر سوق في منطقة الشرق الاوسط.

واوضح ديمو ان العمل في مشروع مصفاة النفط في شرق الصين البالغة تكلفته نحو ١.٥ بليون دولار سينتهي في العام ١٩٩٨.

وتمتلك شركة ارامكو السعودية ٤٥ في المئة من هذه المصفاة والصين ٤٠ في المئة وكوريا الجنوبية ١٥ في المئة، ويبلغ انتاجها ١٥ مليون طن سنوياً.

واشار إلى دراسة ثانية يجري درسها تختص بانشاء مصفاة مشتركة ايضاً في جنوب الصين بتكلفة حوالي ١.٥ بليون دولار انتاجها ١٥ مليون طن سنوياً، مؤكداً بان هذه الاستثمارات ستزيد واردات الصين من النفط الخام السعودي.

الحياة ١١٨٦٠
٩٥/٨/١٤ ص

السفير الصيني في الرياض يأمل تطوير التعاون مع السعودية

الرياض - «الحياة»:

اعرب السفير الصيني في الرياض تشنغ دايونغ ان بلاده تتطلع الى علاقات اوثق مع المملكة العربية السعودية. وقال «ان تطوير اواصر الصداقة والتعاون بين بلاده والسعودية يعتبر جزءاً مهماً من السياسات الخارجية للصين».

واضاف السفير بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لإقامة العلاقات الديبلوماسية بين بلاده والسعودية «ان علاقات بلاده مع السعودية تخدم السلام والاستقرار الاقليمي والدولي».

واكد على اتساع فرص التعاون بين البلدين خصوصاً في مجالات البتروكيماويات والصناعة والزراعة ومعالجة التصحر، وذكر في هذا الصدد ان حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع من ٢٩٦ مليون دولار عام ١٩٩٠ الى ٨٧٣ مليون دولار عام ١٩٩٤، ودعا رجال الأعمال السعوديين الى زيارة بلاده للتعرف على الفرص التي يمكن ان تقدمها.

وقال ان «المبادلات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين شهدت خلال الأعوام الخمسة الماضية زيادة مضطردة وقام ثلاثة من كبار المسؤولين الصينيين بزيارات الى السعودية هم رئيس مجلس الدولة لي بينغ ونائبه وزير الخارجية تشيان تشي تشن ونائبه الثاني لي لان تشنغ، في حين قام كل من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ومحمد ابا الخيل وزير المال والاقتصاد الوطني وهشام ناظر وزير النفط والثروة المعدنية وسليمان السليم وزير التجارة بزيارات مماثلة.

واكد دايونغ ترحيب بلاده بالاستثمارات الاجنبية وقال «ان راس المال الاجنبي في الصين الشعبية يشارك في اكثر من مئتي الف مشروع يبلغ حجم الاستثمارات الفعلية فيها ٣٣ بليون دولار».

وقال «ان الصين استطاعت عام ١٩٨٨ مضاعفة اجمالي انتاجها الوطني قياساً الى عام ١٩٨٠، ونجحت في حل مسألة تامين الغذاء والكساء لسكانها البالغ عددهم ١.٢ بليون نسمة حلاً جذرياً».

وذكر ان بلاده تسعى الى رفع قيمة مبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي من ٢٣٦,٧ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٤٠٠ بليون.

الحياة ١١٨٢٣
٩٥/٧/١٥ ص

شؤون عربية

رئيس مجلس الشورى السعودي يلتقي مسؤولاً صينياً كبيراً

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير بعد ظهر امس الأربعاء في مقر المجلس مستشار الدولة والأمين العام لمجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية لوقان والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حالياً.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه «تم خلال اللقاء الذي حضره الأمين العام لمجلس الشورى السعودي الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر ورؤساء اللجان المتخصصة في المجلس وعدد من اعضاء مجلس الشورى البحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وفي نهاية اللقاء الذي حضره من الجانب الصيني مساعد وزير الخارجية وانغ تشانغيي وسفير الصين لدى السعودية تشنغ دايونغ واعضاء الوفد المرافق تم تبادل الهدايا التذكارية بين الجانبين، ثم اقام الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير حفلة غداء تكريماً للمسؤول الصيني والوفد المرافق له.

وكان الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض استقبل في مكتبه في قصر الحكم امس لوقان والوفد المرافق له، وتم خلال المقابلة «البحث في العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين»، وفي نهاية اللقاء تم تبادل الهدايا التذكارية.

وكان المسؤول الصيني وصل الى الرياض مساء اول من امس الثلثاء آتياً من جدة في اطار زيارته الرسمية الحالية للسعودية التي بدأها يوم الأحد الماضي والتقاه الثلثاء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

الحياة ١١٨٦٥
٩٥/٨/١٧ ص

26
ASHARQ AL-AWSAT

عكاظ / العدد ١٠٥٩٦
١٤١٦/٣/٢١
١٩٩٥/٨/١٧

رئيس مجلس الشورى يستقبل وفد الصين الشعبية وسفير بنجلاديش

السعودية ـ الرياض:

معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن ابـراهيم بن جبير استقبل بعد ظهر امس بمقر المجلس معالي مستشار الدولة وامين عام مجلس الدولة بجمهورية الصين الشعبية لوقان والوفد المرافق له.وتم خلال اللقاء الذي حضره معالي امين عام مجلس الشورى الدكتور حمود بن عبدالعـزيز البدر ورؤساء اللجان المتخصصة في المجلس وعدد من اعضاء مجلس الشورى بحث القضايـا ذات الاهتمام المشترك.وحضر اللقاء من الجانب الصيني مساعـد وزير الخارجية وانغ تشانغيي وسفيـر جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة تشنغ دابونغ واعضاء الوفد المرافق. وفي نهاية المقابلة تم تبادل الهدايا التذكارية بين الجانبين.وقـد اقام معالي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير حفل غداء تكريما لمعالي مستشار الدولة وامين عام مجلس الوزراء الصيني والوفد المرافق له.من جهـة اخرى استقبل معاليه بعد ظهـر امس بمكتبه سفير جمهوريـة بنغلاديش لدى المملكـة مير محمـد نصر الـدين وجرى خلال المقـابلة بحث العـلاقات الثنـائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين المملكة وبنغلاديش.

الأمير سطام يستقبل وفد الصين الشعبية

السعودية ـ الرياض:

صاحب السمـو الملكي الأمير سطـام بن عبدالعـزيز نـائب امير منطقـة الـرياض استقبل بمكتب سمـوه بقصـر الحكم امس معـالي مستشار الدولة وامين عام مجلس الـدولة بجمهورية الصين الشعبية لوقان والـوفد المرافق له.وتم خـلال المقابلة بحث العلاقـات الثنائية والقضايـا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.وحضـر الاستقبال من الجانب الصيـنـي امين مدينـة الرياض المهنـدس مشاعـد العنقري ومن الجانب الصيني وانغ تشانغي مساعـد وزير الخارجية الصيني وتشنغ دابـونغ سفير جمهـورية الصين الشعبيـة بالمملكـة.وتم في نهاية اللقاء تبادل الهدايا التذكارية.هذا وقد غادر الرياض مساء امس معالي مستشار الدولة وامين عام مجلس الدولـة بجمهورية الصين الشعبية لوقان والـوفد المرافق له.وكان في وداعه بمطـار الملك خالد الدولي امين مدينة الـرياض المهندس مسـاعد العنقـري وامين عام مجلس الشورى الدكتور حمود البدر وعدد من المسئولين.

لماذا يحزن الضحايا لوفاة جلاديهم؟

لندن: «الشرق الأوسط»

التغطية الاعلامية التلفزيونية على وجه التحديد، لمشاهد الحزن والأسى والدق على الصدور، التي اجتاحت الكوريين الشماليين في اعقاب موت زعيمهم المحبوب كيم إيل سونج، أثارت حيرة الكثيرين من الاعلاميين. للوهلة الأولى اعتبرت الهستيريا الجماهيرية هذه، سيناريو أعدت العدة له بعناية فائقة. إلا انه ظهرت تأويلات أخرى للمسألة في وقت لاحق، لعل من أبرزها ما كتبه نيل أشيرسون في «الاندبندنت أون صنداي» البريطانية. فقد ذكر الكاتب القراء بما حدث في اعقاب وفاة ستالين في الخامس من مارس (آذار) 1953 حيث انخرط السجناء في معسكرات الاعتقال الستالينية في بكاء وعويل ونحيب.. وانتظرت اذاعة موسكو حتى الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي على الوفاة قبل ان تعلن من خلال جوقة من قارعي الطبول بأن: «قلب رفيق السلاح والمثابر على نهج لينين العبقري، قلب الزعيم الحكيم ومعلم الحزب الشيوعي والاتحاد السوفياتي، قد توقف عن الخفقان».

وفي عصر ذلك اليوم وضع جثمان ستالين على منصة بين اعمدة الكرملين، بحيث يتمكن الحزب والجماهير من وداعه للمرة الأخيرة.. وكتب إيليا اهرنبورج الروائي السوفياتي الشهير يقول: «انه يمشي فوق الموجة الصاعدة لهذا القرن. لقد توقفت طواحين تورين عن الحركة، وتجمد عمال صقلية الزراعيون عن الحركة، وتسمر عمال الموانئ في جنوه في أماكنهم بلا حراك.. وأما في نيويورك فقد تحدث الناس الطيبون، يحيط بهم رجال البوليس والمخبرون والجلادون، تحدثوا بحزن: مات صديق السلام!». غير ان زمام الأمور أفلت على ما يبدو. فعلى الرغم من الخطب البلاغية، لم يدرك رفاق ستالين بأن موته سيطلق العنان لحزن وحشي طاغ وفوري. فالصفوف من الناس الذين وقفوا خارج الكرملين في شهر مارس (آذار) سرعان ما اصبح طولها عشرات الأميال. بل انها استحالت الى بحر من ملايين البشر

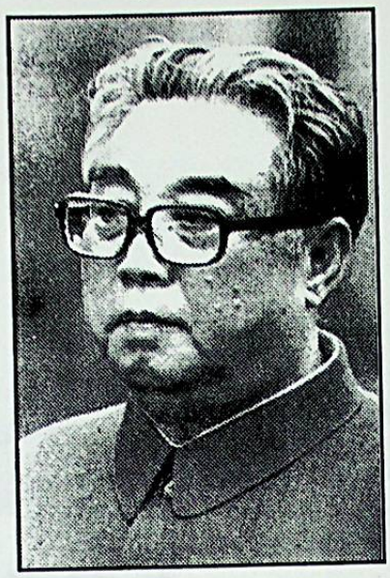

كيم إيل سونج

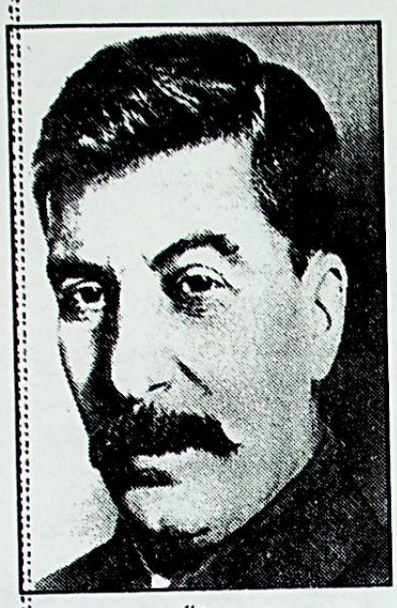

ستالين

الذين كانوا يتدافعون بالمناكب. وجاءت سيارات الجيش لتضع الحواجز فقمعت الناس وضيقت عليهم بحيث كتب الشاعر يفجيني يفتوشنكو الذي كان هناك يقول: «لقد تحول الجمع الى زوبعة متوحشة. وأدركت انني كنت محمولا نحو ضوء المرور. كان عمود النور يقترب دون توقف. وفجأة رأيت فتاة يافعة محشورة لصق العمود، كان وجهها مشوها وكانت تصيح. إلا ان صيحاتها لم تكن تسمع في خضم الصرخات والتشنجات الأخرى. وعندما تحركت الجموع دفعتني الى الحد الذي جعلني قريبا من الفتاة.. ولم اسمع ولكنني احسست بجسدي يهشم عظامها الهشة. اغمضت عيني برعب... فمنظر عينيها الجاحظتين والزرقاوين والطفوليتين كان أكثر مما استطيع احتماله. وعندما نظرت مرة أخرى لم يعد باستطاعتي رؤية الفتاة. يبدو ان الجموع كانت قد امتصتها.. وفي تلك اللحظة احسست انني أسير فوق شيء رخو.. فوق جسد بشري».

ولم يكن ثمة من يعرف عدد الذين ماتوا دهساً بالأقدام. كان أحد التقديرات خمسمائة قتيل. وبعد سنوات من الحادث كتب يفتوشنكو قصيدة حول ذلك اليوم يقول:

«لقد أبرم حكم
في يوم الجنازة
عندما جاء الناس إلى ستالين
يسيرون فوق الناس
ذلك لأنه علمهم
أن يسيروا فوقهم!».

في التاسع من مارس حنط جثمان ستالين ووضع في ضريح في الساحة الحمراء جنبا الى جنب لينين. غير انه لم يبق هناك زمنا طويلا. ففي مؤتمر الحزب الثاني والعشرين الذي انعقد في عام 1961، جيء بامرأة عجوز كانت واحدة من السجينات اللواتي قضين 17 سنة في معسكر اعتقال فوقفت أمام المنصة لتعلن بأن لينين ظهر لها في المنام قائلا بانه غير مرتاح لصحبة ستالين في الضريح.

وهكذا نقل خروشوف جثمان ستالين وتم دفنه بالقرب من حائط الكرملين تحت حجر كتب عليه «ج.ف. ستالين: 1879 - 1953».

لقد شعر الشيوعيون في جميع انحاء العالم، بالحزن الشديد ازاء وفاته. وحتى زاخاروف الذي لم يلبث بعد سنوات ان اصبح من أشد اعداء النظام جسارة، كتب الى أحد اصدقائه يقول: «انني اشعر بوطأة موت إنسان عظيم».

غير ان زاخاروف نفسه سرعان ما أخذ يتذكر تلك الأيام قائلا: «لقد مرت سنوات قبل ان أدرك تماماً درجة الخداع والاستغلال والتزييف التي كان النظام الستاليني مفعماً بها».

واشنطن تحذر من غموض الوضع في الصين بعد وفاة الزعيم دينج

هونج كونج - وكالات الانباء: قالت صحيفة «ساوث تشاينا مورننج بوست» من واشنطن امس ان دراسة لوزارة الدفاع الاميركية حذرت من ان الصين «ستكون نهبا للفوضى بعد وفاة اكبر زعمائها دينج زياو بينج البالغ من العمر 90 عاما».

وقالت الصحيفة ان الدراسة التي اعدت بعنوان «الصين على المدى القريب» حذرت من ان الصين هي «اللغز الكبير في مستقبل آسيا». واضافت ان هذا التقرير اعده خبراء بعد طلب من قسم السياسة في وزارة الدفاع الاميركية. ونقلت عن التقرير تحذيره من ان الصين «قد تتفتت بعد وفاة دينج».

وتؤكد الصين ان الحالة الصحية لدينج تعد طيبة لرجل في مثل سنه. والسياسة الرسمية للصين هي ان الحكومة والحزب الشيوعي متحدان بشأن الجيل الجديد من الزعماء الذي يشكل الرئيس الصيني جيانج زيمين محوره. ولكن يبدو ان التقرير يشكك في هذه الصورة المتفائلة. ونقلت الصحيفة عن التقرير قوله ان المجموعة تعتقد ان هناك فرصة متساوية لان تتفتت الصين في ظل قيادة غير مركزية وصراع داخلي بعد دينج. واضاف: «لا يوجد على ما يبدو توازن داخلي للقوى السياسية. وستخلق وفاة دينج فراغا سياسيا سيسعى لشغله كل من المحافظين ودعاة الاصلاح».

وقال ان الاصلاحات الليبرالية والديمقراطية في الصين هي الاحتمال الاقل ترجيحا بعد وفاة دينج. واضاف ان النتائج المحتملة الاخرى تتضمن «ظهور دكتاتور متشدد وحدوث انهيار كامل او التفتت الى مناطق».

* ذكرت وكالة الانباء الصينية «شينخوا» ان الرئيس الصيني وزعيم الحزب الشيوعي جيانج زيمين دعا امس لتقوية الاتصالات التي تجري على المستوى الحكومي مع تايوان بقصد اعادة التوحيد. وقال جيانج في كلمة القاها امام عدد من كبار المسؤولين والشخصيات البارزة التي تنتمي لمختلف مجالات الحياة بقاعة الشعب الكبرى بمناسبة حلول العام الصيني الجديد الذي سيبدأ اليوم: انه يتعين على القيادة الشيوعية ان تسعى من اجل تحسين علاقاتها مع الجانب التايواني.

واضاف جيانج ان القادة التايوانيين «سيلقون ترحيبا للقيام بزيارات بصورة لائقة، كما اننا مستعدون لقبول دعوات من الجانب التايواني». واضاف: «يتعين ان نتولى ذلك بانفسنا وهو الامر الذي لا يحتاج الى مناسبة دولية لتحقيقه» وذلك ردا على الاقتراح الذي طرحته تايوان اخيرا لعقد اجتماع قمة في مناسبة دولية.

واستطرد جيانج قائلا: «يتعين اجراء مفاوضات والتوصل الى اتفاق رسمي حول انهاء حالة الحرب بين الجانبين». غير انه اوضح ان يكون «ستستخدم القوة اذا دعت الضرورة لذلك» قائلا ان «عدم استعدادنا للتخلي عن استخدام القوة ليس موجها ضد مواطنينا في تايوان بل ضد مخططات القوى الاجنبية للتدخل في مسالة اعادة توحيد الصين وتحقيق استقلال تايوان».

وأضاف انه يتعين على الشعب الصيني باكمله ان يلتزم الحذر والترقب «حيال النزعة الانفصالية المتزايدة وكذلك الانشطة التي تتسم بعنف متزايد للقوى الساعية من اجل انفصال تايوان».

الكلمة ١١٦٦٩ ن ١٩٩٥/١/٣١

دينغ شياو بينغ لم يظهر على التلفزيون في رأس السنة

وزارة الدفاع الاميركية تحذر من غموض الوضع السياسي في الصين

■ هونغ كونغ - رويتر - ذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست» من واشنطن امس الاثنين ان دراسة لوزارة الدفاع الاميركية حذرت من «ان تعم الفوضى الصين» بعد وفاة اكبر زعمائها دينغ شياو بينغ البالغ ٩٠ عاماً.

وقالت الصحيفة ان الدراسة التي اعدت في عنوان «الصين على المدى القريب» حذرت من ان «الصين هي اللغز الكبير في مستقبل آسيا». واضافت ان هذا التقرير اعده خبراء بطلب من وزارة الدفاع الاميركية.

ونقلت الصحيفة عن التقرير تحذيره من ان الصين قد تتفتت بعد وفاة دينغ.

وتؤكد الصين ان صحة دينغ جيدة لرجل في مثل سنه، وان الحكومة والحزب الشيوعي متفقان على زعامة الرئيس جيانغ زيمين. ولكن التقرير الاميركي يشكك في هذه الصورة المتفائلة.

ونقلت الصحيفة عن التقرير ان هناك «احتمالاً كبيراً لتفتت الصين في ظل قيادة غير مركزية وصراع داخلي بعد دينغ».

وشكك التقرير بوجود «توازن داخلي للقوى السياسية، وستخلق وفاة دينغ فراغاً سيسعى الى شغله المحافظون ودعاة الاصلاح».

وجاء في التقرير ان الاصلاحات الليبرالية والديموقراطية في الصين هي الاحتمال الاقل ترجيحاً بعد وفاة دينغ، وان الاحتمال الآخر هو ظهور ديكتاتور متشدد وحدوث انهيار كامل.

من جهة اخرى، لم يظهر بينغ مساء امس الاثنين (حسب التوقيت المحلي) على شاشة التلفزيون في مناسبة رأس السنة القمرية الجديدة كما كان يفعل عادة كل سنة منذ العام ١٩٨٨.

وفي العام الماضي بث التلفزيون صوراً لدينغ وهو يتجول في شانغهاي (شرق) عشية رأس السنة الجديدة ليعرب عن اطيب تمنياته الى الصينيين.

ويؤكد غيابه الاستثنائي هذا العام الانباء عن تدهور حالته الصحية. كما لم يظهر اي مسؤول اخر من مؤسسي الحزب الشيوعي على التلفزيون خلافاً للعادة قبل ساعات من بدء سنة الخنزير.

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

الاقتصادي

BUSINESS & FINANCE

اندماج «المكيرش» و«المواشي» في مراحله الأخيرة الشركتان في عقود لاستيراد مليوني رأس من الصين

جدة: من وهيب محمد غراب

ابرمت شركتا «المكيرش» و«المواشي» السعوديتان عقدا لاستيراد مليوني رأس من الأغنام من الصين في خطوة تدخل الصين في معادلة تصدير المواشي الى السعودية لأول مرة.

من جهة اخرى قالت مصادر مالية موثوقة ان عملية الاندماج التي تجري في هدوء بين شركتي «المكيرش» و«المواشي» السعوديتين المتخصصتين في تجارة المواشي قد دخلت مراحلها الأخيرة فيما ينتظر ان يؤدي الاعلان عنها الى انشاء واحدة من اكبر شركات المواشي في العالم.

وقالت مصادر متخصصة ان الشركتين السعوديتين مصنفتان حاليا ضمن شركات المواشي الكبرى في العالم. غير ان اندماجهما سيضعهما في موقف تنافسي قوي مقابل الشركات الاخرى.

من جهة اخرى وفي خطوة تعكس اهتمام الصين بالسوق السعودية وسعيها الى زيادة صادراتها اليها من مختلف المنتجات، ابرمت 4 شركات صينية حكومية متخصصة في تصدير الاغنام الحية والمواد الغذائية صفقة مع شركتي «المكيرش» و«المواشي» السعوديتين لتوريد جميع صادرات الشركات الاربع من الأغنام الحية لمنطقة الشرق الاوسط.

وقالت مصادر الشركتين السعوديتين اللتين تعملان حاليا على استكمال اجراءات دمجهما في شركة واحدة ان العقد الذي وقعه نيابة عن شركة «المواشي» و«المكيرش» ناصر المحمد المكيرش يقضي بان الحد الادنى للصادرات الصينية من الشركات الاربع مليونا راس من الاغنام خلال السنوات الثلاث المقبلة. وسيسري العقد خلال فترة 3 سنوات، فيما سيبدأ العمل به مع مطلع العام المقبل 1995.

ورفضت مصادر شركة «المكيرش» اعطاء مزيد من التفصيلات عن حجم الصفقة او قيمتها وعزت ذلك الى اهمية السرية وخشيتها من المنافسين.

وكان وفد تجاري صيني قد قام في بداية الشهر الحالي بزيارة للسعودية وضم ممثلين عن شركات المواشي الصينية من بين اعضاء الوفد. واجرى ممثلو الشركات الصينية مفاوضات مع عدة شركات سعودية متخصصة في تجارة المواشي، لكنهم قرروا في النهاية عقد الصفقة مع شركتي «المواشي» و«المكيرش».

وتقدر مبيعات شركة «المكيرش» والتي تعتبر من انجح الشركات العاملة في هذا المجال بحوالي مليار ريال سنويا، ويعتقد ان الشركة تستحوذ على حصة في سوق الاغنام تصل الى حوالي 30%.

وكانت شركة «المواشي» السعودية وهي شركة (مساهمة) قد قررت الاندماج مع شركة «المكيرش» قبل عدة شهور بعد ان سيطر مجموعة من رجال الاعمال السعوديين على 64% من اسهم شركة «المواشي» حيث قام الامير وليد بن طلال ورجل الاعمال سليمان ابانمي وشركة العليان في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بشراء «المواشي» والتي كانت مملوكة للشركة الوطنية للنقل البحري وهي شركة مساهمة سعودية. وبلغت قيمة الصفقة انذاك ما يزيد على 104 ملايين ريال.

ويأتي دمج الشركتين السعوديتين في شركة واحدة في وقت اتجهت فيه شركة «المكيرش» الى التوسع بايجاد مراكز بيع مجهزة تستثمر فيها حوالي 30 مليون ريال. وفي الوقت نفسه تسعى شركة «المواشي» الى التوسع في اسواقها وتخطط ليشمل نشاطها اسواق السعودية والخليج. وقد دخلت الشركة عمليا اسواق الخليج من خلال نشاطها في الكويت والامارات.

ويسهم دمج الشركتين السعوديتين في شركة واحدة في جعل الشركة الجديدة شركة تتمتع بقدرة على السيطرة على السوق التي تستورد ملايين الاغنام سنويا من استراليا ونيوزيلندا وتركيا وسورية والصومال والسودان وغيرها. ومن شان دخول الشركات الصينية للسوق السعودية ان يسهم في زيادة المنافسة بين الشركات المصدرة للاغنام من مختلف الدول ويتيح للشركات السعودية مجالا لتعدد المصادر.

ويذكر ان السعودية تستورد كل عام اعدادا ضخمة من الاغنام خلال موسم الحج. وعادة ما يقوم البنك الاسلامي للتنمية الذي يتخذ من جدة مقرا له بتوقيع عقد سنوي مع شركات الاغنام لاستيراد الاعداد اللازمة لموسم الحج. وقد وقع في بداية الشهر الحالي عقدا بقيمة 33 مليون ريال مع احدى الشركات السعودية لاستيراد 120 الف رأس لموسم الحج المقبل.

بلد المليار نسمة هو القوة الاقتصادية المقبلة

قرأه: لؤي الشواربي

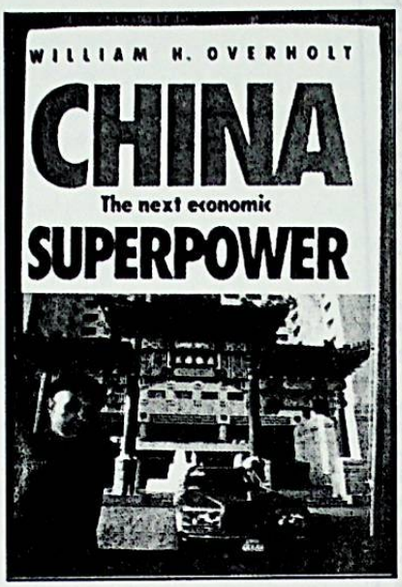

الكتاب: الصين القوة الاقتصادية العظمى المقبلة
المؤلف: وليام اوفر هولت
الناشر: ويدنفيلد ونيكسون. لندن

من أصعب السيناريوهات الدامية التي حاول بعض الكتاب الآخرين ان يصوروها ويعطوها اهتماما هو احتمال تفكك الصين كالاتحاد السوفييتي، وهذه الحجة ليس لها اساس من الصحة لأن الانسجام الاجتماعي والاصول الواحدة، حيث ان ٩٤٪ من الصينيين ينحدرون من سلالة الهونان لا تترك مجالا منطقيا للمقارنة مع الاتحاد السوفييتي الذي كان مفتعلا في الاصل ولم يجد الروس حتى ٥٠٪ من تعداد سكانه.

يحاول الدكتور اوفر هولت ان يقطع خلال الحلقة المفرغة للحوار حول الديمقراطية والحرية والاقتصاد اساس النقاش يأتي من خلال التساؤل على ترتيبهم من ناحية الاولويات على درب التقدم يرى السوفييت ان الاقتصاد القوي يجب ان يأتي كنتاج سياسات ديمقراطية، لذا يجب ان يكون هناك نوع من الوفاق السياسي اولا، بينما يرى الصينيون ان هذا الوقت الضائع للحصول على وفاق سياسي - في نفس الوقت الذي تكون فيه الشعوب جائعة - يقضي على الاثنين معا، الحصول على وفاق سياسي وفرص بناء اقتصاد قوي.

الكتاب مقسم الى ٧ فصول. يتناول الفصل الاول صعود الاقتصاد الصيني، وفي هذا يطلعنا الكاتب على حقائق مذهلة، فظاهرة العائلات ذات البنطلون الواحد - مثلا - كان الكثير من الأسر لشدة فقرهم لا يملكون غير بنطلون واحد يلبسه الرجل في الحقل حينما كانت زوجته تجلس في البيت، ثم يتبادلانه في الخروج - التي طالما كانت منتشرة الى حد كبير في الصين، اصبحت بالضرورة من ظواهر الماضي، ونسبة الزيادة خلال الثمانينات كانت تدور حول معدل الـ ١٠٪ سنويا وهي نسبة لم تتحقق من قبل لمثل هذه المدة إلا في ظاهرة النمور الآسيوية.

أيضا، ان حجم تجارة الصين قد زاد ليصل الى ١٦٦ بليون دولار في سنة ١٩٩٢، ليس هذا فقط ولكن الاجدر بالذكر في هذا الشان هو ان نصيب الصادرات قدر بحوالي ٨٥ بليون دولار وان معظم (تقريبا ٣/٤) هذه الصادرات كانت سلعا مصنعة وليست مواد خاما. في صميم هذا الفصل يعقد وليام اوفر هولت مقارنة بين اسلوب واهداف الاصلاح التي تمت في كل من الاتحاد السوفييتي والصين. خلاصة هذه المقارنة هي ان الصين كانت مصيبة حينما فضلت ان تتخذ من التدرج اسلوبا لتحرير اسواقها عن اتخاذ مبدأ «الضربة المدوية الكبيرة» السوفييتية كمثال يحتذى به. لقد رأى دنج دياو بنج ان الاصلاح لا بد ان ينقسم الى مراحل متعددة، لان هذا سيساعد المواطنين على التأقلم من جديد الى أجد، كما سيخدمه هو شخصيا هذا الاسلوب ذاته الذي من شانه ان يسهل عليه المناورة ويسر له تكوين تحالفات سياسية، إذ ان كل مرحلة لها منتفعون مختلفون، مثال ذلك الفلاحون - حوالي ٨٠٠ مليون نسمة - الذين تحالف معهم بالفعل في بادىء الأمر وضمهم لتاييده بعد ان اعاد توزيع الارض عليهم.

يذكر المؤلف ان هناك العديد من المشاكل ولكنها تنقسم بطبيعة الحال الى اساسية وثانوية، فمثلا مشكلات كتلك التي تتعلق بإرث الحكم، يعتقد ان هذا سيتحدد من خلال تحالفات كبيرة ليس من خلال الاعتماد على قوة شخصية واحدة بمفردها، واما عن احتمال حدوث هيجان جذري، فينفي الكاتب مصداقية هذا الزعم لانه من المعروف للجميع ان الثورة الثقافية التي امتدت من سنة ١٩٦٦ - ١٩٧٦ قد شتت كل المجموعات السياسية المنظمة المؤثرة، وقلبت اجنحتها المختلفة على بعضها البعض، على رأس هذه المجموعات كان يقف الماويون القدامى والجيش. أما بخصوص خلافات المقاطعات الساحلية مع الداخلية، فان هذا الموضوع ايضا ليس له من المصداقية ما يقلق المهتمين حيث انه بداية من عام ١٩٩١ بدأت مقاطعات الداخل تطالب في مشاركة الساحل في خيراته وتقدمه بدلا من ان تتعارضه، وهذا في حد ذاته يقلب هذا التصور القديم راسا على عقب، حيث انهم اصبحوا يبحثون معا على ارض صلبة مشتركة.

كنتيجة طبيعية لكون الصين بلدا زراعيا في الاصل، لم تنس حكومة بيجين ان تفتح الباب الى حد كبير الى تلك الطائفة من الأسواق المستقبلية التي تضارب بصفة اساسية في المنتجات الزراعية، وفي هذا عدل كاف يبرر سبب اللجوء اليها، وهو أنه يساعد كلا من المزارعين والتجار على ان يتعاقدوا مقدما على سعر معين مما يعدل حالة السوق ويساعد على تجنب اضطرابات غير محبذة معايشتها.

يتحدث أوفر هولت عن العصر الذهبي لهونج كونج وجوانج دونج مقاطعة جوانج دونج التي تقع على الحدود مع هونج كونج هي اكبر شاهد على نمو الصين الاقتصادي، حيث نمت بمتوسط ١٢٪ من ١٩٧٨ الى ١٩٩٠ ثم قفزت الى ١٣٫٥٪ في ١٩٩١ ومنها الى ١٩٫٥٪ في ١٩٩٢، اساس العلاقة هو تفتح آفاق حكومة الصين التي منحت جوانج دونج مزيدا من الحرية والمرونة عن باقي الولايات للتعامل مع هونج كونج الرأسمالية السوق، ازدوجت تلك التسهيلات من حكومة بيجين بالاقدام على خطوة اكثر شجاعة ورجحانا في التفكير حينما تم انشاء مدينة حرة في تشنشن (بوابة جوانج دونج على هونج كونج) في الحقيقة، المعاملات التجارية المطردة بين المقاطعتين اثبتت نوعا عظيما من التكامل فهونج كونج وفرة التكنولوجيا الحديثة، الاموال، المهارات الادارية، الخبرة التسويقية، شبكات التجارة العالمية. وهذه امور كانت مفتقدة لدرجة عظيمة في جوانج دونج في المقابل تزخر جوانج دونج بالارض والعمالة الرخيصة التي تقدر بعشر المطلوب في هونج كونج.

لم يغب عن خيال الدكتور اوفر هولت ان يشرح الظروف الدولية الملابسة للتقدم الصيني ويفند تاثيراتها على الدول المختلفة قريبة كانت أم بعيدة. الفصل السادس «تحول العلاقات الدولية» خصص لهذا المقصد، يوضح الكاتب فيه انه بعد انتهاء الحرب الباردة وتلاشي الاتحاد السوفييتي، فقدت الصين ركيزة مناورة اساسية مع الغرب خاصة الولايات المتحدة، لذا كان على الصين ان تحسم بعض المسائل التي طالما تركت معلقة ككروت محاورة، من هذا جاء اعترافها بكوريا الجنوبية، بل الصين لم تكتف بهذا ولكنها فاجأت كوريا الشمالية برسائل تحثها فيها على الاعتراف بنظيرتها الجنوبية.

يختم الكاتب مؤلفه بإلقاء بعض الضوء في الفصل السابع على علاقة الولايات المتحدة والصين، يرى وليام اوفر هولت ان امريكا تضغط بغير تمييز على الصين، مثال ذلك ما اقترحته ادارة الرئيس الحالي بيل كلينتون من انها ستجمع معظم مواضيع الخلاف بالذات المتعلقة منها بحقوق الانسان التي لا تحظى باحترام لها في الصين على اجندة عمل واحدة، وستحدد من خلالها ما اذا كانت امريكا ستجدد منح الصين حق الدولة الاولى بالرعاية أم ستلغيه ■

الصين: وضع حقوق الانسان عرضة للانتقادات الاميركية وتساؤلات عن صحة دينغ

■ بكين - رويتر - قال مسؤول اميركي كبير امس الاحد انه لم يطرأ اي تحسن على اوضاع حقوق الانسان في الصين خلال العام الماضي على رغم بعض التقدم في المجالات القانونية.

واوضح جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون حقوق الانسان في مؤتمر صحافي، اثر محادثات استمرت يومين ونصف يوم مع مسؤولين صينيين من وزارات العدل والامن العام والصحة ولجنة تنظيم الاسرة: «في المجالات الانسانية وهي حرية التجمعات والتعبير والدين لم يطرأ تغير خلال العام الماضي (...) كانت هناك مشاكل خطيرة».

لكن شاتوك اشاد بقانون للتعويض بدأ يسري منذ اول هذا الشهر يسمح للمواطنين بمقاضاة المسؤولين في الدولة وحصول ضحايا التعذيب والعنف المعنوي على تعويضات.

واكد ان حقوق الانسان ما زالت ملمحا اساسيا للعلاقات الاميركية - الصينية عل رغم ان الرئيس بيل كلينتون انهى العام الماضي الارتباط بينها والعلاقات التجارية بين البلدين.

من جهة اخرى بدا ان بكين تهيئ الراي العام الصيني لاحتمال الموت القريب لابرز زعمائها دينغ شياو بنغ الذي تتدهور صحته في سرعة كبيرة. ولا يكاد يمر يوم دون ان تشيد الصحف الصينية به في وقت تحاول بكين ان تطبع صورته في اذهان الصينيين كرمز للاصلاح قبل ان يموت.

ويقول محللون سياسيون امضوا عقودا في قراءة ما بين السطور المبهمة لبيانات سياسية شيوعية ان هذه الاشادة لا تعني الا شيئا واحدا هو ان صحة دينغ تتدهور.

وانهت احدى بنات الرجل الذي حكم الصين ١٦ عاما اشهرا من التعتيم الرسمي الاسبوع الماضي عندما قالت بصراحة ان صحة والدها تتدهور يوما بعد يوم. وكلما بدا زعيم للحزب الشيوعي خطابا سياسيا فهو يشير دائما الى الدروس المستخلصة من دراسة اعمال دينغ الذي يبلغ عمره ٩٠ عاما. وتقول مصادر صينية ان الاعتقاد ان دينغ يعاني من مرحلة متقدمة للشلل الرعاش وربما الفشل الكلوي.

وتنشر صحيفة «بكين ديلي» على حلقات كتاب دينغ: «انا ابن الشعب الصيني» ويقول محللون سياسيون صينيون ان كل هذه الدعاية تاتي في اطار حملة لضمان ان يحظى دينغ بالاشادة الواجبة لانجازاته في ايامه الاخيرة.

وقد تمر اشهر او اكثر قبل ان يتوفى دينغ او كما يقول هو «يذهب ليلقى ماركس» لكن آلة الدعاية تعمل على مدار الساعة لكي تبقى صورته ابدا مرتبطة بالاصلاحات الاقتصادية الطموحة التي بداها عام ١٩٧٩.

الحياة ١١٦٥٤

١٩٩٥/١/٩

الشرق الاوسط ٥٩٠٢ ١٩٩٥/٧/٢٥

مسؤول أميركي ينتقد الصين

واشنطن ـ وكالات الانباء: اعلن مسؤول اميركي ان وضع حقوق الانسان في الصين تفاقم منذ قيام الولايات المتحدة قبل 8 اشهر باعتبار الصين من الدول الاكثر رعاية في المبادلات التجارية.

وقال جون شاتوك مساعد وزير الخارجية اثر عودته مساء امس الأول من زيارة الى الصين استمرت 3 ايام الاسبوع الماضي ان الصين «لم تكتف بعدم تحسين وضع حرية التعبير والاجتماع والممارسة الدينية ومعاملة السجناء، بل علمنا اخيرا بحصول عمليات اعتقال اعتباطية لرجال اعمال اسيويين لمجرد حصول خلافات تجارية معهم». واضاف: «ما نلاحظ حصوله هو سوء استغلال للسلطة من جانب الحكومة التي تسمح لنفسها بخرق الحقوق المدنية والسياسية في مجال حقوق الانسان مما سيؤدي الى الاضرار بشكل خطير بمعاملاتنا التجارية الاساسية». وقال ان هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في الصين «سترد في التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية حول حقوق الانسان في العالم». وهو التقرير المقرر نشره في اواخر الشهر الحالي. كما اوضح المسؤول الاميركي انه تطرق خلال زيارته الى الصين الى مسالة السجناء السياسيين الذين يعدون حسب قوله بالآلاف والى الاحكام القاسية التي صدرت اخيرا بحق منشقين.

وكانت قد صدرت اخيرا احكام قاسية بحق عدد من المعارضين وصلت الى 20 عاما بسبب قيامهم بنشاطات نقابية او بالدفاع عن الحريات.

الحياة ٢٦٣٥ ١٩٩٥/٧/٢٥

واشنطن تعود الى التركيز على تدهور حقوق الانسان في الصين

■ واشنطن - أ ف ب - أعلن مسؤول اميركي أول من أمس الاثنين ان وضع حقوق الانسان في الصين تدهور منذ قيام الولايات المتحدة قبل ثمانية اشهر باعتبار الصين من الدول الاكثر رعاية في المبادلات التجارية.

وقال جون شاتوك مساعد وزير الخارجية اثر عودته من زيارة للصين استمرت ثلاثة ايام الاسبوع الماضي ان الصين لم تكتف بعدم تحسين وضع حرية التعبير والاجتماع والممارسة الدينية ومعاملة السجناء بل علمنا بحصول عمليات اعتقال اعتباطية لرجال اعمال اسيويين لمجرد حصول خلافات تجارية معهم».

واضاف: «ان ما نلاحظ حصوله هو سوء استغلال للسلطة من جانب الحكومة التي تسمح لنفسها بخرق الحقوق المدنية والسياسية في مجال حقوق الانسان ما سيؤدي الى الاضرار بشكل خطير بمعاملاتنا التجارية الأساسية». وأضاف شاتوك ان هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في الصين سترد في التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية حول حقوق الانسان في العالم من المقرر اعلانه في أواخر الشهر الحالي.

كما اوضح المسؤول الاميركي انه تطرق خلال زيارته للصين الى مسالة السجناء السياسيين في البلاد الذين يعدون حسب قوله بـ «الآلاف» والى الاحكام القاسية التي صدرت اخيراً بحق منشقين.

صدور أحكام سجن طويلة بحق تسعة منشقين في الصين

بكين - د.ب.ا: اعلن امس في العاصمة الصينية بكين انه صدرت امس احكام بالسجن بحق تسعة منشقين صينيين تصل حتى عشرين سنة لادانتهم «بجرائم ضد الثورة». وقالت متحدثة باسم المحكمة التي اصدرت الاحكام انه اسقطت تهم مماثلة كانت موجهة لخمسة متهمين اخرين ووضع احد المتهمين تحت المراقبة لمدة سنتين.

اشد حكم، وهو لمدة عشرين سنة، صدر ضد هو تسي جن (39 سنة)، وهو محاضر سابق في معهد اللغات الاجنبية في بكين اتهم «بتنظيم جماعة مناهضة للثورة وقيادتها»، بينما حكم على كل من الدكتور كانج يوتشون (30 سنة) والعامل الكيماوي ليو جين شنج (40 سنة) لمدة 17سنة و15سنة على التوالي بنفس التهمة.

والجدير بالذكر ان ليو جين شنج قد عمل مع وي جين شنج، الذي يعد ابرز منشق في الصين نشط في «حركة السور» الموالية للديمقراطية في اواخر فترة السبعينات. وقد اطلق سراح وي عام 1993 بعدما امضى قرابة 15 سنة في السجن، ثم اعتقل مجددا في شهر ابريل (نيسان) الماضي.

ووصفت الجماعة الدولية لحقوق الانسان المعروفة باسم «آسيا واتش»، في هونج كونج، ان العقوبات «مروعة.. قاسية وليس لها ما يبررها مطلقا». واضافت الجماعة ان الحكومة الصينية اصبحت اكثر ثقة بحريتها السياسية في الساحة الدولية بعدما قررت واشنطن صرف النظر عن ربط الشروط التفضيلية التجارية بقضايا حقوق الانسان على الاطلاق، واردفت ان الجميع «يرغبون الآن بقطعة في السوق الصينية».

● افادت وكالة انباء «شينجهوا» الصينية الرسمية امس ان الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ستلغي مؤسستها الماركسية، التي تاسست منذ 40 سنة. وقالت الوكالة في تقرير لها ان الاكاديمية هي المركز الابرز للعلوم الاجتماعية في الصين، ستحول اهتمامها الى الابحاث في التمويل والميزانية والتجارة الخارجية والزراعة و«نظرية الاشتراكية بالمميزات الصينية».

كذلك نقلت الوكالة عن هي بينج من مدير الابحاث قوله انه مع تقلص الاكاديمية استجابة للتغييرات الاقتصادية التي اجبرتها على تحمل المزيد من المسؤولية عن ميزانيتها ستختفي المؤسسة الماركسية، وستوزع دراسة الماركسية بين عدة مؤسسات ومعاهد بدلا من تركيزها في المؤسسة الملغاة.